

الرجعة

اعظمهم علما

الظاهرين بالرجعة

تلازم مدولتهم الظاهرة بامناع وقوع الرجعة

تقرير لأبحاث المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند

بقام:

جمع من الفضلاء

الرجعة
أعظم على الناس الظهور
لأظهر ولا رجعة ولا رجعة بل أظهر
تلازم دونهم الظاهرة نزاع مع وقوع الرجعة

تقرير لأبحاث المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند

بقام
جمع من الفضلاء



مؤسسة محركات القلبين



سرشناسه	سند ، محمد ، ۱۳۴۰
عنوان	الرجعة اعظم علامات الظهور، لا ظهور بلا رجعة و لا رجعة بلا ظهور تلازم دولتهم الظاهره
تكرار نام پديد آور	تزامنا مع وقوع الرجعة
مشخصات نشر	تقرير ابحاث آية الله الشيخ محمد السند
مشخصات ظاهري	تهران : نشر کوخ، ۱۴۳۶ هـ = ۲۰۱۵ م = ۱۳۹۴ ش
بهاء	۱۳۶ ص.
وضعت فهرست نویسی	۱۰۰۰۰۰ ریال
یادداشت	فیبا
یادداشت	کتابنامه به صورت زیر نویس
موضوع	عربی
موضوع	رجعت - جنبه های قرآنی
موضوع	رجعت - احادیث
موضوع	مهدویت - آخر الزمان
رده کنگره	۱۳۹۴، ۳، ۹ س / ۴ / BP۲۲۲
رده دیوبی	۲۹۷/۴۴
شماره مدرک	۳۸۸۱۵۸۵
	ISBN: ۹۷۸-۶۰۰-۶۷۰۱-۱۵-۸

— الرجعة أعظم علامات الظهور —

— لا ظهور بلا رجعة و لا رجعة بلا ظهور تلازم دولتهم الظاهرة تزامنا مع وقوع الرجعة —

تقرير: أبحاث المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند (دام ظله)

الطبعة: الاولى - ۱۳۹۴ هـ - ش - ۲۰۱۵ م

المطبعة: طاهر

عدد النسخ: ۵۰۰۰ نسخة

عدد الصفحات: ۱۳۶ صفحة

القطع: رقعی

ردمك: ۹۷۸-۶۰۰-۶۷۰۱-۱۵-۸

الناشر: دارالکوخ للطباعة والنشر

مراكز التوزيع: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر

ایران- تهران- شارع ناصر خسرو- زقاق حاج نایب - سوق المجیدی

۰۲۱ ۳۳۹۳۴۶۴۴

ایران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران رقم B۴۰

۰۲۵ ۳۷۸۴۲۵۷۴ - ۷۵

تلاحم الرجعة والظهور:

إطلاق الرجعة عَلَى الظهور.

وإطلاق الظهور عَلَى الرجعة.

القائم يقتل إبليس.

سرا ارتباط ظهور المهدي بحصول الرجعة قبله كعلامة لظهوره.

تلازم دولتهم الظاهرة مَعَ الرجعة.

رجعة الأشرار عِنْدَ الظهور.

وقت يأجوج ومأجوج متزامن مَعَ تزامن الرجعة والظهور.

إطلاق الرجعة على الظهور

واطلاق الظهور على الرجعة

أَمَّا إِطْلَاقُ الرَّجْعَةِ عَلَى ظُهُورِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ عليه السلام فَقَدْ وَرَدَ فِي مَصْبَاحِ الزَّائِرِ وَفِي زِيَارَةِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي السَّرْدَابِ «... وَوَفَّقَنِي فَإِنْ تَوَفَّقَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَأَجْعَلْنِي فِيمَنْ يَكْرُرُ فِي رَجْعَتِهِ وَيَمْلِكُ دَوْلَتَهُ»^(١). وَفِي مَزَارِ الْمَشْهَدِيِّ فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ فِي السَّرْدَابِ «... اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِ هَذِهِ الْبَقْعَةِ»^(٢).

وَفِي مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ فِي دَعَاءِ يَوْمِ دَحْوِ الْأَرْضِ «... وَعَجَّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ وَأَرْدِدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ وَأُظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ وَاجْعَلْهُ لَدِينِكَ مُتَصَرًّا... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ

(١) مصباح الزائر: في زيارة القائم عليه السلام في السرداب.

(٢) المزار للمشهدي: ب ٢، ص ٦٥٨.

صحبه وأسرته وابعثنا في كثرته حتى نكون في زمانه من أعوانه»^(١).

أمّا إطلاق الظهور على الرجعة فقد ورد في زيارة الأئمة عليهم السلام كثيراً كزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وزيارة الحسين عليه السلام وغيرها.

وقد ورد إطلاق الغيبة على الموت والظهور على بعث الرجعة في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام «لائدٌ ببابك الذي فيه غبت ومنه تظهر حتى تمكن دينه الذي ارتضى وتبدل بعد الخوف أمناً»^(٢).

(١) مصباح المتهجد: أعمال شهر ذي القعدة، دعاء دحو الأرض: ص ٦٧٠.

(٢) المزار الكبير: الباب / ١٣، الزيارة / ١٥.

الصيحة للظهور ينادى فيها بالرجعة

إنَّ بدء الرجعة للمؤمنين وكذا الكافرين قُبيل ظهور الحجة عليه السلام
وإنَّ أوَّل ما يُنادى في الصيحة مِنْ السماء، كَمَا وَرَدَ في الروايات
يُنادى بالرجعة «هَذَا عَلِيٌّ قَدْ كَرَّ...» قَبْلَ أَنْ يُنادي بظهور المهدي عليه السلام
مما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرجعة هِيَ العنوان الأكبر للظهور وَأَنَّ الظهور فاتحة
للرجعة وفاتحة دولة أئمة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام.

الأولى: روى قطب الدين الراوندي وقال الرضا عليه السلام: لا بد
من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند
فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل
الأرض وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان
الماء المعين كأني بهم شر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد

١٠ الرجعة أعظم علامات الظهور

كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين.

فقال له الحسن بن محبوب: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في [شهر]

رجب ثلاثة أصوات من السماء: صوتاً: ألا لعنة الله على الظالمين.

والصوت الثاني: أزفة الآزفة (١) يا معشر المؤمنين.

والصوت الثالث - يرون بدنًا بارزاً نحو عين الشمس -:

هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين.

وفي رواية الحميري: والصوت الثالث: بدن يرى في قرن

الشمس يقول: «إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا»^(١) وفي غيبة

الطوسي «هذا أمير المؤمنين قد كر هلاك الظالمين»^(٢).

ونظير رواية الحميري رواية النعماني^(٣). وكذلك رواية الطبري في

دلائل الإمامة^(٤).

وفي رواية الخزاز القمي: «والثالث ترون بدنياً بارزاً مع قرن

(١) الخرائج والجرائح للراوندي: ١١٦٨/٣.

(٢) الغيبة للطوسي، الحديث ٤٣١ ص ٤٤٠.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٨/١٨٠ وعنه في بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٩٠ / ذيل ح ٢٨، وتقدم

مثله برقم ١٠٨، وباختلاف يسير.

(٤) دلائل الإمامة للطبري، الحديث ٤٤١ / ٤٥.

الصيحة للظهور ينادي فيها بالرجعة ١١

الشمس ينادي» «ألا أن الله قد بعث فلان بن فلان - حتى ينسبه إلى علي - فيه هلاك الظالمين»، فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم^(١).

الثانية: روى الكليني بسنده عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن عليا وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد [في] آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون^(٢). وروى قريبا منه في الخرائج^(٣).

الثالثة: روى عبد الله بن سنان، قال: «قال: كنت عند أبي عبد

الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا ترووه عني، وأرووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك،

(١) كفاية الأثر: ص ١٥٩.

(٢) الكافي للكليني: ج ٨ ص ٣١٠، الحديث ٤٨٤.

(٣) الخرائج والجرائع للراوندي: ٣/ ١١٦١.

أشهد أني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(١)، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبتة لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه،

قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ^(٢).

ولا يخفى أن النداء باسم علي عليه السلام هو نداء للرجعة وللبشارة بالرجعة وبدء وقوعها، ومع ذلك جعل هذا النداء في روايات مستفيضة هو شعار ونداء وبشارة لظهور المهدي القائم عجل بل في جملة من الروايات المستفيضة جعل تأويل الآية التي تظهر في السماء

(١) سورة الشعراء: الآية ٤.

(٢) الغيبة للنعماني: ب ١٤ ح ١٩، ص ٣٦٧.

الصيحة للظهور ينادى فيها بالرجعة ١٣

وتظل أعناقهم لها خاضعين هي النداء باسم القائم وابه مما يدل على ان النداء للرجعة وللظهور متحد ومتطابق ومتداخل ومتشابك.

الرابعة: رواية بن راشد البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لين.

فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في ﴿طَسَمَ ۝١ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾ قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝٤﴾، قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنها على رؤوسهم الطير^(١).

الخامسة: وفي رواية أخرى عن أبي عبدالله عليه السلام..... والنداء من السماء. فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام^(٢).

السادسة: روى ناجية القطان أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن المنادي ينادي: إن المهدي من آل محمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: إن فلانا وشيعته على الحق - يعني

(١) الغيبة للنعماني: ب ١٤، ح ٢٣، ص ٢٧٠.

(٢) الغيبة للنعماني: ب ١٤، ح ١٥، ص ٢٦٥.

رجلا من بني أمية^(١).

السابعة: موثق زرارة بن أعين، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلانا هو الأمير، وينادي مناد: إن عليا وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلانا وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية^(٢).

ومفاده ان في النداء الواحد يجمع بين اسم المهدي عليه السلام واسم علي عليه السلام، فهو صريح في الجمع بين الظهور وعنوان الرجعة.

(١) الغيبة للنعماني: ب ١٤، ح ٢٦، ص ٢٧٢.

(٢) الغيبة للنعماني: ب ١٤، ح ٢٨، ص ٢٧٢.

الصيحة تلازم وتزامن الرجعة

الثامنة: مارواه القمي في الصيحة في حديث طويل صحيح لعبدالله بن سنان، قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن عبدالله بن المغيرة الخزاز (الجزار ط) عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فسالنا النبي ﷺ عن الوسيلة... قال فيخلق الله خلقا يومئذ يملا بهم الجنة قال أبو عبدالله عليه السلام: طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها...

﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٤١) قال ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (٤٢) قال صيحة القائم من السماء، ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة (١).

التاسعة: وروى عن أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن

(١) تفسير القمي ذيل الآية ٤٢ سورة ق ج ١ ص ٣٢٧.

١٦ الرجعة أعظم علامات الظهور

أحمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (٤٢) قال هي الرجعة.

قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ قال في الرجعة ^(١).

العاشرة: وروى في مختصر البصائر عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ (٥١) قال ذلك والله في الرجعة اما علمت أن أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق يوم الخروج قال هي الرجعة ^(٢).

الحادية عشر: وفي فرائد السمطين عن الحسن بن خالد قال:

قال علي بن موسى الرضا (ض): لا دين لمن لا ورع له، وإن

(١) تفسير القمي ذيل الآية ٤٢ سورة ق ج ١ ص ٣٢٧.

(٢) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٦٠/٦ ص ١٢٠.

أكرمكم عند الله أتقاكم: أي أعملكم بالتقوى. ثم قال: إن الرابع من ولدي ابن سيدة يطهر الله به الأرض من كل جور وظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق فيه ومعه، وهو قول الله (عز وجل): ﴿إِنْ شَاءَ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٤). وقول الله (عز وجل) ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٥) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (٥) أي خروج ولدي القائم المهدي ﷺ (١).

(١) ينابيع المودة للقندوزي ج ٣ ص ٢٩٨ الباب ٨٧ نقلا عن فرائد السمطين.

الإمام المهدي عليه السلام والنداء السماوي

ذكر في كتاب أهل البيت عليهم السلام في الكتاب المقدس: ^(١)

يمكن أن نلاحظ من خلال بشارة «يوحنا» الإشارة إلى الإمام المهدي عليه السلام حيث جاء في «سفر يوحنا».

وا ايريه ملاخ - معوفيف بحتسي هشاميم - أو بفيو بسورت
عولام لبسير إت يوشويه هآرتس - وي لا شون واعم - ويقرأ بقول
گدول: يروآ إت ها إيلوهيم - وا هابوا لو كابود - كي باى عيت
مشفاطو وي هشتحوو الا عوسيه شاماييم - وا آرتس إت هيام أو
قعينوت هماييم.

ويعني هذا النص:

ثم رأيت ملاكا طائرا في وسط السماء. معه بشارة أبدية ليبشر

(١) أهل البيت في الكتاب المقدس لؤلفه كاظم النصيري الواسطي ص ١٢٩.

٢٠ الرجعة أعظم علامات الظهور

الساكين على الأرض، وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب. مناديا بصوت عظيم: خافوا الله وأعطوه مجدا، لأنه قد جاءت ساعة حكمه. واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر ويناابيع المياه.

نجد في هذا النص الذي أخبر عنه «يوحنا» إشارة إلى (الصيحة الحق)، قال تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (٤٢). فالقائم (٤١) ينادي باسمه واسم أبيه حسب ما جاء في آية وما جاء في آية (الصيحة بالحق) هي صيحة القائم من السماء وذلك يوم الخروج، ونلاحظ بعد تحليل (النص العبري) من الناحية اللغوية أن المنادي الذي ينادي في السماء حيث عبر عنه (بالملاك الطائر) يحمل بشارة أبدية للعالم:

(بسورت عولام)، ولفظة (بسورت) اسم مضافه إلى (عولام):

أي العالم وهي مشتقة من الفعل (بسر): أي: (بشر، نبأ).

وهذه البشارة الأبدية لجميع سكان الأرض: (يوشويه

هآرتس) ولفظة يوشويه: سكان مشتقة من الفعل (ياشو): (سكن وأقام).

الإمام المهدي عليه السلام والنداء السماوي ٢١

وأما (هآرتس) فتعني: (الأرض). ثم هناك تفصيل آخر بأن هذه «البشارة الأبدية» حسب النص العبري تشمل: (كل گوي): كل أمة، و(كل مشبحا): كل قبيلة، و(كل لا شون): كل لغة، و(كل عام): كل شعب.

ثم نجد تأكيدا على مسألة مهمة أخرى وهي الإخبار بقرب ساعة حكم الرب. بواسطة دولة الإمام ﷺ: (باءى عيت مشفاطو) أي: (قرب وقت حكمه)، (فباءى) مشتقة من الفعل (با) أي: (قرب، جاء)، وعيت: تعني: (وقت، مدة) وأما (مشفاطو) فجاء هنا كاسم بمعنى (حكم، قضاء)، والفعل منه (شافط): (حكم، قضى).

تزامن دولتهم الظاهرة مع الرجعة تلازما

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أضعفُ ناصِرًا وَأَقَلُّ
عَدَدًا ۚ﴾ (٢٤) قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ ﴿٢٦﴾ ﴿يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي
أَمَدًا ۚ﴾ (٢٥) عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ ۚ

والآية تبين التلازم بين دولتهم الظاهرة والرجعة للأمم،
كما سيأتي ثلاث آيات من سور أخرى^١ دالة هي الأخرى بل استدل
بها النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام على تلازم وتزامن الظهور والرجعة، وأن
رجعة أنصار آل محمد وحواريهم هي قبيل الظهور.

وتشرح هذا التلازم في الآية وعلله عدة روايات:

الثانية عشر: روى القمي في تفسيره قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا

(١) سورة الجن: الآيات ٢٤-٢٥-٢٦.

٢ فالآية الأولى الآية ٤٢ سورة ق، والثانية الآية ٢٤ سورة الجن، الآية الثالثة ٥
سورة الإسراء، والرابعة الآية ١ من سورة المعارج، والخامسة الآية ٣٨ سورة
النحل.

يُوعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ الْقَائِمُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجْعَةِ ﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعِدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا﴾ ﴿٢٤﴾ قَالَ: هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَزُفَرٍ «وَاللَّهُ يَا بَنَ صِهَّاهُ لَوْلَا عَهْدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكِتَابُ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلَّمْتُ أَيْنَا أَضَعُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا» قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجْعَةِ قَالُوا: مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [قُلْ] يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴿١﴾.

والرواية تشير بوضوح على دلالة الآية على التلازم بين ظهور دولتهم ووقوع الرجعة من أن كليهما من الوعد الإلهي الذي لا خلف له.

وان الظهور مشتبك في حقيقته مع حقيقة الرجعة وتقارن دولتهم عند قرب إقامتها وقيامها مع تحقق الرجعة معها. وقريب من مضمونها انه كتاب مؤجل سابق في علم الله تعالى ما رواه الصدوق في علل الشرايع^(٢)، والطبري في المسترشد^(٣)، والكليني

(١) تفسير القمي ذيل الآية ٢٤ سورة الجن.

(٢) علل الشرايع للصدوق ج ١ ب ١٥١ ص ١٩٢.

(٣) لمسترشد ص ٤٥٢ والاحتجاج ج ١ ص ١٣٧.

تزامن دولتهم الظاهرة مع الرجعة تلازماً ٢٥
في الكافي^(١)، وسليم بن قيس في كتابه^(٢).

الثالثة عشر: روى في الكافي بسنده عن عبد الله بن القاسم
البطل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وَلَنَعْلَنَ عَلُوًّا كَبِيرًا» قال: قتل
الحسين عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَئِهِمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم
الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه ﴿وَكَانَ
وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ ﴿خروج القائم﴾ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾
خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه^(٣).

ورواه العياشي عن صالح بن سهل^(٤).

ويحتمل إرادة البعث من القبور وان احتمل إرادة الخروج
والنهضة من البعث، وسيأتي عدة من الروايات^(٥) التي تشير الى ان
مفاد الآية في رجعة المؤمنين مع القائم عجب أئمة اهل البيت عليهم السلام.

(١) الكافي ج ١ ص ٤٣٤ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح ٩١.

(٢) كتاب سليم بن قيس ص ٣٨٨.

(٣) الكافي: ج ٨ ح ٢٥٠.

(٤) تفسير العياشي الحديث ٢٠ ج ٢ ص ٢٨١.

(٥) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٢٤ / ٢٨، والهداية الكبرى ب ١٤ الحديث

٥٢ و ٦٦، ومقتضب الأثر لابن عياش ص ٧.

مما يعين صحة تفسير البعث في الآية بمعنى البعث من القبور والرجعة، ولا ينافي ذلك تأويلها أو تفسيرها بمعنى الخروج والحركة والنهوض، بعد احتمال الآية الواحدة لجملة من المعاني تفسيراً أو تأويلاً.

ورواه في كامل الزيارات بسند حسن عن عبدالله بن قاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾، قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليه السلام، ﴿وَلَنَعْلَنَ عَلَوًا كَبِيرًا﴾، قتل الحسين بن علي عليه السلام، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا﴾، قال: إذا جاء نصر الحسين عليه السلام، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم عليه السلام، لا يدعون وتراً لآل محمد إلا أحرقوه، ﴿وَكَاثَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾^(١).

وذيل الرواية يستشهد بذيل الآية الذي هو وعد مفعول أي لا يقع فيه بداء لأن الله لا يخلف وعده وميعاده، بينما بقية العلامات

(١) كامل الزيارات لابن قولويه ب ١٨ الحديث ١٥٣ / ١، ص ١٣٣.

تزامن دولتهم الظاهرة مع الرجعة تلازما ٢٧
الحتمية للظهور فيها المشية الإلهية والبداء كما سيأتي دلالة الروايات
على ذلك.

فبعث الأموات ورجعتهم ممن يقومون بنصرة آل محمد من
الوعد الإلهي المفعول المضمون.

الرابعة عشر: رواية النعماني بسنده عن جابر، قال: «قال أبو
جعفر عليه السلام: كيف تقرأون هذه السورة؟ قلت: وآية سورة؟ قال: سورة
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١). فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقع،
إنما هو سأل سئل وهي نار تقع في الثوية، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد، ثم
تمضي إلى ثقيف فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقتة» (١).

وروى أيضا بسنده عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١)
قال: «تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثوية - يعني نارا - حتى
يتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف لا تدع وترا لآل
محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم» (٢).

(١) الغيبة للنعماني ب ١٤ ح ٤٩ ص ٢٧٢.

(٢) الغيبة للنعماني ب ١٤ ح ٤٨ ص ٢٧٢.

وهاتان الروايتان تفصح عن وعد إلهي في آية ثالثة بأن الذي يأخذ بالوتر لآل محمد قبيل الظهور هو حركة منطلقها من الثوية بالكوفة المعبر عنها في الرواية بالنار تقع وتمضي حتى تبلغ الحجاز لأن ثقيف هي بالحجاز، وأما كناسة بني أسد فهي في الكوفة، وأما الثوية فإشارة الى ظهر الكوفة وظهر الكوفة إشارة الى بعث ورجوع الأموات الموعود به في روايات عديدة.

فخريطة مبدأ ومسير هذه الحركة والنهضة ومنتهاها منطبق تماماً على ما رسم في الروايات الأخرى لأهل الرجعة الراجعين الأموات الى الحياة الدنيا، من دور للسبعة والعشرين ومن يصاحبهم من بقية الموتى الراجعين، وهي شديدة الإنطباق على حركة أهل الرجعة من الأموات الراجعين، الذين يبعثون ويظهرون من ظهر الكوفة وهو ينطبق على الثوية.

وقد اشارت الروايات الآتية الى ان الموتى الراجعين يشهرون سيوفهم ويضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل البيت.

سر إرتباط ظهور المهدي بحصول الرجعة

قبله كعلامة للظهور

المفيد وابن فتال والطبرسي:

الرجعة من علامات الظهور:

الخامسة عشر: روى في الإرشاد في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام،
قَالَ: وَرَدَتْ الآثار بذكر علامات لقيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث
تكون أمام قيامه وآيات ودلالات: ... ونداء من السماء يسمعه أهل
الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين
الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا
فيتعارفون فيها ويتزاوجون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة
تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد
ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون

٣٠ الرجعة أعظم علامات الظهور
عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك
الأخبار^(١).

وروى ذلك بنفس اللفظ بن فتال في روضة الواعظين^(٢).

قال الشيخ الطبرسي في سورة النمل ذيل الآية: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قَالَ: «قَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ أئمة الهدى مِنْ
آل مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَعِيدُ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ قَوْمًا مِمَّنْ تَقَدَّمَ
مَوْتُهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ لِيَفُوزُوا بِثَوَابِ نَصْرَتِهِ وَمَعُونَتِهِ وَيَبْتَهِجُوا
بِظُهُورِ دَوْلَتِهِ وَيَعِيدُوا أَيْضًا قَوْمًا مِنْ أَعْدَائِهِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيَنَالُوا بَعْضَ
مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْقَتْلِ عَلَى أَيْدِي شِيعَتِهِ وَالذِّلِّ وَالْخِزْيِ
بِمَا يَشَاهِدُونَ مِنْ عُلُوِّ كَلِمَتِهِ»^(٣).

وسبب التلازم:

١- أَنَّ دَوْلَتَهُمْ تَوْجِبُ تَطَوُّرَ الطَّبِيعَةِ وَتَكَامُلَهَا بِمَا يُؤْهِّلُ رَجُوعَ
الْمَوْتَى إِلَى الدُّنْيَا لِيَسْتَوْفُوا تَكَامُلَهُمْ وَلَا سِيَّأَنَّ الْبَرْزَخَ مِنْ حَاشِيَةِ
وَأَطْوَارِ الدُّنْيَا وَمَرَحَلَةِ عُبُورٍ إِلَى الرَّجْعَةِ.

(١) الإرشاد للمفيد: ج ٢، ص ٣٧، باب ذكر علامات قيام القائم ﷺ.

(٢) روضة الواعظين لابن فتال النيشابوري ص ٢٦٣.

(٣) مجمع البيان للشيخ الطبرسي: ج ٧، ص ٤٠٥، سورة النمل: الآية ٨٣.

سر إرتباط ظهور المهدي بحصول الرجعة ٣١

٢ - وأنَّ مُقتضى العدالة الَّتِي تقام فِي رجعتهم هُوَ المُقاضاة والانتصاف للمظلومين الشامل للموتى المظلومين مِنَ الظالمين ولو كانوا موتى لعموم وعمومية العدل للكلِّ مِنَ الأحياء والأموات لا سيما وأنَّ الموت مُضطجع قريب مِنَ الدُّنيا كَمَا تقدم تقريره وتحريره فِي حقيقة الموت والرجعة، وَهَذَا مِنَ خواص دولتهم أَيَّ عمومية العدل الشمولي.

٣- أن النصر المؤزر للظهور لا يتم إلا بإسهام رجوع الموتى الحواريين من أصحاب الأئمة عليهم السلام، إذ لهم قابليات تفوق الأحياء بسبب ذهابهم الى البرزخ فيعودون بقدرات تفوق الأحياء.

السادسة عشر: روى الطبري بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام القائم عليه السلام استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه، فيشويه، ويأكل لحمه، ولا يكسر عظمة، ثم يقول له: إحي ياذن الله. فيحيا ويطير، وكذلك الأطباء من الصحارى...

ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل: البدن -
ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون - ويجتمعون -
الموتى ياذن الله^(١).

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٤٣ / ٤٧.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور

تزامن وتلاحم الرجعة والظهور:

قَدْ وَرَدَ فِي الروايات مضافا الى السابقة أَنَّ قبل الظهور بستة أشهر أيّ في العشرة الأولى مِنْ شهر رجب يرجع إلى الدُّنْيَا أعضاء الحكومة المركزية للإمام عليه السلام، وَهُنَاكَ رجعة مواكبة لنفس أيام الظهور لأفواج أفواج للمؤمنين، وأن أعظم علامات الظهور (العجب كل العجب ما بين جمادي ورجب) وهو عبارة عن محاور:

أولها: أن هذا العجب مغاير للعلامات الخمس الحتمية وهو أعظم منها بل وأعظم من الصيحة السماوية وأعظم من الخسف لجيش السفيناني بالبيداء، وهو عبارة عن رجوع سبعة وعشرين شخصا من الأموات الى الحياة الدنيا وهم يشكلون الحكومة المركزية لدولة الأمام المهدي عج وهم عبارة عن سلمان والمقداد

ومالك الأشر وابدوجانة الأنصاري وأصحاب الكهف ونقباء بني إسرائيل، وهؤلاء هم وزراء الأمام المهدي عج من أصحابه الثلاثة وثلاثة عشر.

ثانيها: إن رجوع هؤلاء مصاحب مع رجوع آلاف الأموات من المؤمنين الى الحياة الدنيا، وهم أنصار للأمام المهدي عج وأعوان لوزرائه المتقدم رجوعهم ايضا. وكل من الوزراء والأعوان يرجعون من أرض ظهر الكوفة.

ثالثها: إن هذه العلامة للظهور لا بداء فيها كما هو الحال في ظهور الأمام المهدي عج لا بداء فيه لأنها من الميعاد، ولا يخلف الله تعالى وعده، اي أن الظهور والرجعة من الميعاد الإلهي، بخلاف العلامات الخمس، من الصيحة السماوية والسفاني والخسف لجيشه بالبيداء والحسني واليمني، فإن فيها البداء، وإن كانت من المحتوم.

رابعها: إن السبعة والعشرين نفر من الموتى الراجعين الى الحياة يوطئون لظهور المهدي عج وذلك بسيطرتهم على العراق فيطهرون الكوفة من كل مرتاب في فضل اهل البيت عليهم السلام ومن كل مناوى لهم فيمسكون بالأرض والأوضاع ثم يذهبون الى الحجاز ويسيطرون عليها، ثم يعجلون بالأمام المهدي عج لكي يظهر،

وهم أول من يبايعه عند الركن والمقام.

خامسها: إن هذه العلامة التي هي الأعظم من بين علامات الظهور تقع في أول رجب متزامنة مع العلامات الخمس لأنها أيضا تبدأ في الوقوع في أول رجب عدا الخسف بالبيداء.

سادسها: كل هذه المحاور مروية في روايات عديدة بألفاظ مختلفة وبتجميعها وتنسيقها تعطي صورة واضحة عن الظهور.

سابعها: إن العلامات الأخرى قد يلبسها ويتصنعها بتزييف الأدعياء والكذابين والمفترين والدجالين، وهذا بخلاف هذه العلامة وهي رجعة الأموات من وزراء المهدي عجل وأعوانه، وتكون فاضحة لكل دجال ولكل دعي زيفي.

ثامنها: إن النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام قد كرر ذكر هذه العلامة على منبر الكوفة كرارا تكرارا مرارا الى درجة أخذ اطفال الكوفة بالرجز بها وهي «العجب كل العجب بين جمادي ورجب» والى درجة اصبحت هذه العبارة من أمثلة العرب التي تضرب في المحاورات. وقد روى ذلك كل من الفريقين في طرقهم^(١).

(١) وهذا الحديث معروف بين المسلمين منذ الصدر الأول ، قال البلاذري في

تاسعها: إن النبي ﷺ وأمير المؤمنين علياً لم يذكر في وصف هذه العلامة العجب أعظم العجب ولا غالب العجب ولا أكثر العجب ولا أهم العجب ولا أكبر العجب، بل حصر كل العجب في مابين جمادي ورجب ثم فسره بالرجعة بأنه رجوع أموات الى الحياة الدنيا يضربون هامات الأحياء، فكأنهما صلوات عليهما لا يقيما أهمية للخمس العلامات في قبال هذه العلامة.

و الروايات في هذه المحاور مضافا السابقة:

إنباء النبي ﷺ بعلامة العجب كل العجب:

السابعة عشر: ما رواه بن طاوس - وغيره أيضاً - بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «تكون آية في رمضان، ثم تظهر عصابة في شوال، ثم تكون معمعة في ذي القعدة، ثم يسلب الحاج في ذي

الحديث : (١٠٥) من ترجمة الإمام الحسن وأولاده في ترجمة النفس الزكية محمد بن عبدالله المحض من كتاب أنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٥٩ من النسخة المخطوطة ج ٣ ص ٩٤ طبعة المحمودي : وسارع أهل المدينة إلى بيعة محمد ، وقالوا : هذا الذي كنا نسمع به: «العجب كل العجب بين جمادى ورجب». وقال بن حبان في الثقات ٢/ ٢٨٣ قال: قد أكثر علي عليه السلام من قول العجب كل العجب.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٣٧

لحجة، ثم تنتهك المحارم في المحرم، ثم يكون الصوت في صفر، ثم تنازع القبائل في شهري ربيع، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب، ثم ناقة مقتبة خير من دسكرة تغل مائة ألف^(١). ورواه نعيم بن حماد في الفتن^(٢) ورواه في الحاكم في المستدرک^(٣).

أسماء السبعة والعشرين الرجعين قبيل الظهور:

الثامنة عشر: وروى الطبري - وغيره كما سيأتي - في دلائل الإمامة بسنده عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلی الله علیه وآله: إن الله (تبارك وتعالى) لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا. فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال: يا سلمان: هل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: يا سلمان، خلقتني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليا، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة،

(١) الملاحم والفتن لابن طاوس ب ٦٨ الحديث ٧٩.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد المروزي ص ١٣١.

(٣) المستدرک على الصحيحين للحاكم النيشابوري ٥١٧ / ٤.

٣٨ الرجعة أعظم علامات الظهور

ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة: الحسن، ودعاها فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة: الحسين، فدعاها فأطاعه.

ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين، تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق سماء مبنية، وأرضا مدحية، ولا ملكا ولا بشرا، وكنا نورا نسبح الله، ونسمع له ونطيع. قال سلمان: فقلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله، وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٣٩

علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله (عز وجل)، ثم ابنه علي بن موسى الرضي لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار من خلق (٣) الله، ثم ابنه علي محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله.

تشابك حقيقة الرجعة مع الظهور:

ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة. قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت: يا رسول الله وإني مؤجل إلى عهده؟.

إستدلال النبي ﷺ

بالآية على تزامن الظهور والرجعة:

قال: يا سلمان اقرأ ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ

نَفِيرًا ﴿٦﴾

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله،
أبعهد منك؟

فقال: إي والله، الذي أرسل محمداً بالحق، مني ومن علي
وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا،
ومضام فينا، إي والله يا سلمان، وليحضرن إبليس وجنوده، وكل
من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص
والأوتار، ولا يظلم ربك أحداً.

ويحقق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيكِ
أَسْتَضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا
كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ قال سلمان: فقامت من بين يدي رسول
الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه^(١). ورواه
الخصيبي في الهداية الكبرى بطريق آخر، ورواه أيضاً بن عياش
الجوهري في مقتضب الأثر بطريق ثالث في وسط الطريق^(٢).

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٢٤/٢٨.

(٢) والهداية الكبرى الحديث ٥٢، ب ١٤، ص ٤٤٥، مقتضب الأثر لابن عياش ص ٧.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٤١

والثلاثة متقاربين في الطبقة.

ومفاد الرواية عدة أمور:

رجعة حواربي الأئمة عند الظهور وعدا إلهيا مفعولا.

منها: أن رجعة سلمان - ومن هو مثله في رتبته ممن تولى القائم عج بحقيقة المعرفة من قبيل بقية السبعة وعشرين وغيرهم من حواربي الأئمة عليهم السلام - مع ظهور المهدي عج قد وعد بها النبي صلى الله عليه وآله، بل وعد بها الله تعالى في محكم كتابه كما ينبه على ذلك النبي صلى الله عليه وآله في استشهاده بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ... وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾  أن رجعة - ورجوع حواربي المعصومين عند أو ان قيام دولة الحق دولة الظهور - هو وعد إلهي مفعول لا بداء فيه، بنص الآية. ثم إن هناك عدة روايات من أئمة أهل البيت عليهم السلام وعدوا برجوع حواربيهم مع القائم عليه السلام أو في رجعتهم استشهادا بالآية المزبورة.

فرجعتهم كالرجعة العامة من الميعاد كالمعاد ولا يخلف الله وعده وانها من الوعد الإلهي بالإستخلاف في الأرض، وهذا بخلاف العلامات الحتمية الخمس الأخرى فرغم أنها من المحتوم

فإن فيها البداء كما سيأتي.

ومنها: تكرر رجوع سلمان وأمثاله مع رجعة كل المعصومين.

ومنها: بيانه عليه السلام أن الظهور مرتبط بحقيقة ووقوع الرجعة ومن ثم استشهد عليه السلام بآية الكرة وأن مجيء الوعد الإلهي بظهور دولة الحق مزامن لرددنا لكم الكرة وهي الرجعة.

ومنها: أن الراجعين لهم بأس شديد لما يمتلكوا من أطوار تكوينية مروا بها نتيجة الموت والبرزخ ثم الإحياء مرة أخرى، كما هو مشاهد عند من حصلت له تجربة الموت.

وأسند الثعلبي في تفسير ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ إلى أنس قول النبي عليه السلام: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة، وذكر نفسه وخمسة ساهم من أهل بيته، ثم قال: والمهدي، وفي تفسيره أن أهل الكهف يحييهم الله للمهدي.

وقال الطبرسي في ذيل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٥٩): وروى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد عليه السلام.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٤٣

أعضاء الحكومة المركزية للقائم عليه السلام

من الراجعين من الموت في شهر رجب:

التاسعة عشر: وروى العياشي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة [الكوفة] ^(١) سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر ^(٢).

أول أصحاب المهدي عليه السلام

اتصالاً به السبعة والعشرون أهل الرجعة:

العشرون: وروى المفيد في الإرشاد وابن قتال في روضة الواعظين والطبرسي في أعلام الوري عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه

(١) في نسخة تفسير البرهان عن العياشي «الكوفة».

(٢) تفسير العياشي ذيل الآية ١٥٩ سورة الأعراف.

يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالكا الأشر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً^(١). وبنفس اللفظ للرواية في روضة الواعظين^(٢).

وقد أشارت بعض الروايات أن ظهوره الأصغر - والذي يلبسه نمط من الخفاء كالحال في الغيبة الصغرى - الذي يبدأ من أول رجب عند الصيحة السماوية - حيث جعلت غاية ومتهى للغيبة الكبرى في التوقيع المبارك الذي ورد على النائب الرابع السمرى - هو في الكوفة ثم ينتقل خفاء إلى الحجاز ينتقل فيما بين المدينة ومكة.

ومفاد رواية الإرشاد وروضة الواعظين ورواية العياشي التي قبلهما: ان الراجعين السبعة والعشرين هم أول من يرتبط به من أصحابه لاسيما انهم يوطئون أرض العراق وسكك الكوفة كما تشير الروايات الآتية وكذلك هم الذين يقبل معهم في البيت الحرام عند الظهور الأكبر كما في بعض الروايات الآتية، ومن ثم ورد

(١) الإرشاد للمفيد ٢/ ٣٨٦.

(٢) روضة الواعظين لابن فثال النيشابوري ص ٢٦٥، وأعلام الورى للطبرسي ج ٢ ص ٢٩٢.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٤٥

التعبير في بعض آخر من الروايات الآتية انه عليه السلام يخرجهم من ظهر الكعبة، وإن كان التعبير في بعض آخر انه عليه السلام يخرجهم من ظهر الكوفة ولا تنافي بينهما بهذا اللحاظ، أو بلحاظ أن الكوفة تقع باتجاه ظهر الكعبة باعتبار أن ضلع الكعبة الذي فيه بابها هو وجهها.

السبعة وعشرون الراجعون يوطئون

(يمهدون) العراق والحجاز للظهور:

الواحدة والعشرون: وروى الطبري في دلائل الإمامة بسند عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى عليه السلام، وهم الذين قال الله (تعالى): ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٥٩)، وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام (١).

وهذه الرواية أيضاً دالة على اختصاص وقرب السبعة والعشرين الراجعين بالمهدي عج نصره وتدبيراً.

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٤٤ / ٤٨.

وأيضاً مفادها إختصاص السبعة والعشرين بالمهدي عجل في أوائل ظهوره من البيت الحرام وأنهم أول من يتصل به من أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، وأن السبعة والعشرين كما يوطئون العراق للظهور هم الذين يوطئون له في أرض الحجاز، وسيأتي أن أوائل من يتصل به من أصحابه في مكة يعجلون به لكي يبادر الى الظهور.

كثرة الراجعين النخب للنصرة عند الظهور:

الثانية والعشرون: في حديث من خطبة المخزون لأمر المؤمنين عليه السلام وفيها... ويقول القائم... وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر، منهم: تسعة من بني إسرائيل، وسبعون من الجن، ومائتان وأربعة وثلاثون، منهم: سبعون الذين غضبوا للنبي صلى الله عليه وآله إذ هجمته مشركو قريش [الذين عصموا النبي صلى الله عليه وآله إذ هجمته مشركوا قريش]، فطلبوا إلى نبي الله صلى الله عليه وآله أن يأذن لهم في إجابتهم، فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٢٢٧).

وعشرون من أهل اليمن، منهم: المقداد بن الأسود، ومائتان

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٤٧

وأربعة عشر الَّذِينَ كانوا بساحل البحر مما يلي عدن، فبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر. ومن الملائكة أربعون ألفا من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف ومن المردفين خمسة آلاف فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفا ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس عدة يوم بدر فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم يتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض^(١).

ومفاد الرواية أن أكثر أنصار المهدي عجل هم من النخب الراجعين من الموت سواء في عدة الثلاثمائة والثلاثة عشر أو في جيش الحلقة العشرة آلاف. وأن إسهام الرجعة من الراجعين من الموت الى الحياة الدنيا في الظهور كبير جدا. كما قد ذكرت اسما عدة ممن تعرضت لهم الروايات السابقة، كالثلة من بني إسرائيل والمقداد بن الأسود الكندي - وهو من اليمن - أنه يبعث معه زمرة من الأموات من اليمن.

(١) مختصر بصائر الدرجات: الحديث ٥٢٥ / ١٤، ص ٥٥٩، خطبة المخزون من كتاب خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام للسيد رضي الدين بن طاوس ونقل تلك الخطبة عنه ايضا الإستربادي في كتابه الرجعة ص ١٥٦.

وفي الرواية الطويلة للخصيبي بسنده عن المفضل عن الصادق عليه السلام: ... ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدة أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجن [وسنة آلاف من الجن] والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً [رجلاً] ^(١).

النساء اللاتي يرجعن للحياة مع القائم عليه السلام:

الثلاثة والعشرون: عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكر مع القائم عليه السلام ثلاث عشرة امرأة.

قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: فسمهن لي. فقال القنواء بنت رشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحمية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية ^(٢).

وجوابه عليه السلام عن دورهن ليس في مقام الحصر بقريئة جعلهن

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ب ١٤ الحديث ٦٦.

(٢) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٨٠ / ٨٤، ص ٤٨٤.

في الثلاثئة ونيف مما يدل أن دورهن قيادي ضمن الوسط الداخلي لمجموعة إصحاب المهدي عليه السلام.

كما في رواية العياشي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام -
في حديث علامات الظهور -.... فيقوم القائم بين الركن والمقام
فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس انا نستنصر على
من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فانا أولى بالله ومن يحاجنا
في آدم فانا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فانا أولى الناس
بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فانا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا
بمحمد فانا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنا في
النبيين فانا أولى الناس بالنبين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى
الناس بكتاب الله، انا نشهدو كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطرردنا
وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، الا انا
نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويحيى (والله ثلاثئة وبضعة عشر
رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع
الخريف يتبع بعضهم بعضا وهي الآية التي قال الله ﴿أَتَيْنَ مَا تَكُونُوا
يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٤٨) فيقول رجل
من آل محمد صلى الله عليه وآله وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج

٥٠ الرجعة أعظم علامات الظهور

من مكة هو ومن معه الثلثائة وبضعة عشر يبائعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادى المنادى بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي...^(١).

عظم عجبته عليه من وقوع الرجعة في رجب:

الرابعة والعشرون: روى الصدوق بسنده عن الشعبي، قال: قال ابن الكواء لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين أرأيت قولك: «العجب بين جمادي ورجب» قال عليه السلام: «ويحك يا أعور هو جمع أشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات بعد هنات، مهلكات مبيرات، لست أنا ولا أنت هناك»^(٢).

توطئة أهل الرجعة العراق للظهور:

الخامسة والعشرون: روى في مختصر بصائر الدرجات خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام تسمى بالمخزون:.... إن أمرنا صعب مستصعب

(١) تفسير العياشي ذيل الآية ١٤٨ سورة البقرة الحديث ١١٧.

(٢) معاني الأخبار الحديث ٨١ ص ٤٠٦.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٥١

لا يحتمله ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان
لا يعي حديثنا الا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة.

يا عجا كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل من
شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال ومالي لا أعجب
وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الا صوتات بينهن
موتات حصد نبات ونشر أموات يا عجا كل العجب بين جمادى
ورجب.

قال أيضا رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال
تعجب منه قال ثكلت الآخرة أمة وأي عجب يكون أعجب من
أموات يضربون هامات الاحياء قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين.

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة كأني انظر إليهم قد تخللوا
سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو
لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين وذلك قول الله عز وجل ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ
الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (١٣) (١).

(١) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٥٢٥ / ١٤ ص ٥٥٢.

وسياتي في صحيح الفضيل بيان مفاد الآية انه في الرجعة قبيل الظهور وانها اكبر علامة للظهور على الإطلاق واعظم من العلامات الخمس المحتومة.

وهلاك اعداء آل محمد في العراق قبيل الظهور اشارت اليه روايات اخرى ايضا متطابقة مع دور السبعة وعشرين الراجعين من الموت، نظير رواية جابر الجعفي، قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾، فقال: يا جابر، ذلك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط. أما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام. وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام»^(١).

السادسة والعشرون: ما رواه بطريق وبلفظ آخر محمد بن العباس بن ماهيار بسنده عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عمن سمع علياً عليه السلام يقول «العجب كل العجب بين جمادى ورجب» فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟

(١) الغيبة للنعماني ب ١٤ الحديث ٧ ص ٢٥٩.

تمهيد أهل الرجعة البلاد الإسلامية للظهور:

فقال: ثكلتك أمك! وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيسُوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (١٣) فإذا اشتد القتل قلت: مات أو هلك أو أي واد سلك.

وذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَنَفِيرًا﴾ (٦) (١).

وهذه الرواية اطلقت منطقة عمل الراجعين الممهد للظهور.

السابعة والعشرون: المدايني في كتاب «صفين» قال: خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفا من الملاحم، وقال: ذلك أمر الله وهو كائن وقتا مريحا، فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عدة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجا كل العجب بين جمادى ورجب، ومن جمع أشتات، وحصد نبات، ومن

(١) تأويل الآيات الظاهرة للاسترابادي ذيل الآية ١٣ من سورة الممتحنة.

أصوات بعد أصوات. ثم قال: سبق القضاء سبق.

قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب. قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فلعج الرجل، فمات من ليلته^(١).

وقوله: قد دان حينئذ ظهورهم، يحتمل التعبير بالظهور لهم الإشارة الى بعث العدة من أصحاب المهدي عليه السلام من الموت، لما مر من إطلاق الظهور على الرجعة أيضاً، وإن احتمل إرادة بروز حركتهم من (ظهورهم).

الثامنة والعشرون: وروى المتقي الهندي في كتابه البرهان عن كتاب عقد الدرر^(٢) عن النبي صلى الله عليه وآله: وظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر في السماء ثلاث ليال، وخروج ستين كذاباً كل يدعي أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود، وخسف قرية من قرى الشام تسمى حرستا، وهدم مسجد الكوفة مما يلي دار ابن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد، وحمرة تظهر في السماء وتنشر في أفقها وليست

(١) ينابيع المودة للقندوزي عنه وشرح النهج لابن أبي حديد ٦ / ١٣٥.

(٢) كتاب عقد الدرر للمقدسي ص ١٠٧-١٠٨-١١٥.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٥٥

كحمرة الشفق المعتاد وعند الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام،
وارتفاع ريح سوداء بها، وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ويتوفر
الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم،

ونداء من السماء يعمّ أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة
بلغتهم، ومسح قوم من أهل البدع، وخروج العبيد من طاعة
ساداتهم، وصوت في ليلة النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع
اليقظان ومعمعة في شوال وفي ذي القعدة حرب وقتال، ينهب
الحاج في ذي الحجة، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجّة،
وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم،

ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج،
ويطول فيه اللبث، ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاية الأمر
كل منهم جائراً^(١).

التاسعة والعشرون: مارواه في المناقب عن أمير المؤمنين عليه السلام
قال: وقوله عليه السلام في خطبة القصية من قوله: العجب كل العجب بين
جمادى ورجب. وقوله: وأي عجب أعجب من أموات يضربون

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي صاحب كنز العمال،
ص ١٣٦، وكنز العمال الحديث ٣٨٧٢٤.

هامات الاحياء^(١).

الثلاثون: في خطبة له عليه السلام ايضا قال: فيا لهفا على ما اعلم رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا ان العجب كل العجب بين جمادى ورجب جمع اشتات وبعث أموات وحديثات هونات هونات بينهن موتات رافعة ذيلها داعية عولها معلنة قولها بدجلة أو حولها.

ألا ان منا قائما عفيفة احسابه سادة أصحابه ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثا بعد هرج وقتال وضنك وخبال وقيام من البلاء على ساق وانى لاعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلم إليه خزائنها ولو شئت ان اضرب برجلي فأقول اخرجى من ههنا بيضا ودروعا.

كيف أنتم يا ابن هنات إذا كانت سيوفكم بايمانكم مصلتات ثم رملتم رملات ليلة البيات ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشا إذا دعى دعوات بعيدات المدى دامغات للمنافقين فارجات عن المؤمنين الا ان ذلك كائن على رغم

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١٠٨/٢.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٥٧
الراغمين^(١).

ورواه بن المنادي في الملاحم عن الأصبغ بن نباته قال أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال...^(٢).
وقوله عليه السلام بدجلة وحوها تعيين لموضع رجوع الأموات
وهي الكوفة وحواليها.

إشتهار علامة العجب كل العجب:

الواحدة والثلاثون: روى النجاشي في رجاله بسنده عن
عبدالله بن خفقة: قال لي أبان بن تغلب: مررت بقوم يعيرون علي
روايتي عن جعفر عليه السلام، قال: فقلت: كيف تلوموني في روايتي عن
رجل ما سألته عن شيء إلا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فمر
صبيان وهم ينشدون: العجب كل العجب بين جمادى ورجب،
فسألته عنه فقال: لقاء الأحياء بالأموات^(٣).

(١) مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة) للمير جهماني ٣٦٣/٢ الحديث
١١٢/٢١٩، نقلا عن كثر العمال للمتقي الهندي الحديث ٣٩٦٧٩.

(٢) الملاحم لابن المنادي ص ٦٤.

(٣) فهرست النجاشي في ضمن ترجمة أبان بن تغلب. وذكر ذلك عنه في الطبقات
الكبرى ٣٦٠/٦.

رجوع حوارى الإمامة مع المهدي عليه السلام:

وقد تقدم قول ووعد الله تعالى بذلك فى القرآن كما وعد النبى صلى الله عليه وآله بذلك أيضا استشهاده بالآية وكذا وعد عدة من أئمة أهل البيت بذلك لسلطان برجوعه وأمثاله ممن هم فى رتبته من موالى أهل البيت عليهم السلام.

الثانية والثلاثون: صحيح فضيل بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن خرج السفىانى ما تأمرنى؟ قال: إذا كان ذلك كتبت إليك.

قلت: فكيف أعلم أنه كتابك؟ قال: أكتب إليك بعلامة كذا وكذا. وقرأ آية من القرآن.

قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدث بها أحدا غير بريد العجلي. قال زرارة: أنا أحدثك بها، هي ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾. قال: فسكت الفضيل، ولم يقل لا، ولا نعم^(١). ورواه العياشى فى ذيل الآية. وظاهر الرواية وعد الصادق عليه السلام للفضيل بأن يكتب إليه

(١) دلائل الإمامة للطبرى الحديث ٤٤٩ / ٥٣ وتفسير العياشى ذيل الآية النحل ٣٨.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٥٩
بالرجعة ويأذن له بها وهو شأن هام للفضيل، وقد وصفه عليه السلام بأنه
منا أهل البيت عليه السلام.

أول من يبايع المهدي عليه السلام

حواريي الأئمة الراجعين:

الثالثة والثلاثون: روى الطبري بسنده عن عمرو بن شمر،
قال: قلت لجابر: إذا قام قائم آل محمد كيف السلام عليه؟

قال: إنك إذا أدركته، ولن تدركه إلا أن تكون مكرورا، فستراني
إلى جنبه، راكبا على فرس لي، ذنوب، أغر، محجل، مطلق يد اليمنى،
علي عمامة لي من عصب اليمن، فأنا أول من يسلم عليه^(١).

وهذه الرواية من جابر دالة على ان الموتى الحواريين للأئمة
المبعوثين قبيل وعند الظهور هم أول من يبايع المهدي عجل ويناصره
ويكون معه.

الرابعة والثلاثون: وروى أيضا بسنده عن المفضل بن عمر،
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، أنت وأربعة وأربعون رجلا

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٦١ / ٦٥.

٦٠ الرجعة أعظم علامات الظهور

تحشرون مع القائم، أنت على يمين القائم تأمر وتنهاي، والناس إذ ذاك أطوع لك منهم اليوم^(١).

وهذه الرواية دالة على ان حواربي الأئمة عليهم السلام الراجعين يكونون حكاما وحواربي للمهدي عليه السلام

الخامسة والثلاثون: وروى الكشي عن أبي عبدالله البرقي رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولي، فقال: من سره أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليهم السلام فلي نظر إلى هذا. وقال في موضع آخر: أنزلوه فيكم بمنزلة المقداد رضي الله عنه والظاهر من وصفه عليه السلام لداود الرقي بأنه من أصحاب القائم عجب انه من أصحابه الثلاثة ونيف.

أربعة آلاف من الأموات يكرون مع القائم عليه السلام:

التي بريادة عبد الله بن شريك العامري:

السادسة والثلاثون: وروى الكشي ايضا عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابته

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٤٧ / ٥١. ورواه في إثبات الهداة عن كتاب مناقب فاطمة وولدها باب ٣٢ ف ٤٨ ح ٧٠٩.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٦١
بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في
أربعة آلاف مكرون يكبرون^(١).

مطر الرجعة في جمادي ورجب

ورجعة أموات المؤمنين زمرا زمرا:

السابعة والثلاثون: روى المفيد في الإرشاد عن عبد الكريم
الختعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال:
«سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه
مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من
سنيكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام
من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين
وأبدانهم في قبورهم، فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة
ينفضون شعورهم من التراب»^(٢).

وروى في الإرشاد بسنده عن سعيد ابن جبير قال: إن السنة
التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة، ترى

(١) الكشي: ح ٣٩٠، ص ٢٣٤.

(٢) الإرشاد للمفيد ٢ / ٣٨١.

آثارها وبركاتها^(١).

وروى الراوندي: وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن قدام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ لسنة غداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك^(٢). أي سنة مطيرة.

الثامنة والثلاثون: في المحتضر عَنْ الفضل بن شاذان في كتاب القائم - بسند متصل عَنْ زید الشَّحَّام عَنْ أَبِي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أرواح المؤمنين ترى آل مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جبال رضوي فتأكل مِنْ طعامهم وتشرب مِنْ شرابهم وتحدِّث معهم فِي مجالسهم حتَّى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله - تَعَالَى - وأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فَعِنْدَ ذَلِكَ يرتاب المبطلون ويضمحل المتحلون وينجو المقربون»^(٣).

ورواه في الكافي^(٤) في المعتبر عن مروان عن ابي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ «... ثم يقال له - اي للمؤمن اذا مات في القبر - : نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان، ثم

(١) الإرشاد للمفيد ٣٧٣/٢.

(٢) الخرائج والجرائح للراوندي ١١٦٤/٣.

(٣) المحتضر: ح ١٠، باب الروايات الدالة عَلَى إمكان الرؤية فِي الحياة وَبَعْدَ المات، ص ٢٠؛ وأيضاً فِي الكافي: ج ٣: باب ما يعاين المؤمن والكافر: ص ١٣٢.

(٤) الكافي ١٣٢/٣.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٦٣

يزور آل محمد في جنان رضوي فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت.

فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبنون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون، هلكت المحاضير ونجى المقربون من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام. الحديث

وبيان الحديث في نقاط:

(١) قوله عليه السلام إذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى زمراً أي بعث أرواح الموتى من المؤمنين كما في قوله تعالى: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا^(١) وهذا مما يدل على أن التفويج في الرجعة مواكب لبدء الظهور، وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (٨٣) ^(٢).

وقد تقرر مبسوطاً في البابين السابقين في فصل الأدلة القرآنية على الرجعة دلالة الآيتين على الرجعة في مقابل حشر القيامة في

(١) سورة النبأ: الآية ١٨.

(٢) سورة النمل: الآية ٨٣.

قوله تَعَالَى ﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٤٧) (١).

فَإِنَّهُ لِمَجْمُوعِ النَّاسِ وَجْمِعِهِمْ، فَالتَّفْوِيجُ إِنَّمَا هُوَ فِي حَشْرِ الرَّجْعَةِ.

(٣) إِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ تُبَيِّنُ مَدَى التَّلَاحُمِ الْوُطِيدِ وَالْإِرْتِبَاطِ التَّكْوِينِيِّ الْوَثِيقِ بَيْنَ عَالَمِ الرَّجْعَةِ وَعَالَمِ ظَهْوَرِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ وَأَنَّ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ مَوَازَاةً وَمَحَازَاتٍ فِي الْأَحْكَامِ التَّكْوِينِيَّةِ بِدَرَجَةٍ بَالِغَةٍ جَدًّا، وَهَذَا أَصْلُ يَفْتَحُ بَابًا وَاسِعًا فِي مَبَاحِثِ الرَّجْعَةِ وَالظَّهْوَرِ وَيَكْشِفُ عَنْ حَقَائِقِ الدَّوْلَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ الْمُرْتَبِطَةِ وَالْمُتَّصِلَةِ بِدَوْلَةِ الرَّجْعَةِ وَدَوْلِ الرَّجْعَةِ لِأَبَائِهِ الْأَئِمَّةِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبَيَانِ وَجْهِ كَوْنِ دَوْلَتِهِ ابْتِدَاءً وَمَبْدَأً لِمَجِيءِ دَوْلِ الرَّجْعَةِ.

رجعة الأموات قبل الظهور

أعجب إعجازاً من الصيحة السماوية:

(٤) إِنَّ مَوَاكِبَ أَفْوَاجِ الرَّجْعَةِ لَظَهْوَرِ الْقَائِمِ ﷺ سَيَكُونُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ لَظَهْوَرِهِ وَدَوْلَتِهِ وَلَأَمْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ فِي

البابين السابقين أنَّ نفس الظهور مِنْ أوَّل آيات وعلامات الرجعة، وَهَذَا مِنْ تشاهد الآيات لبعضها البعض وآية الرجعة المواكبة لظهوره تسبب ريبة كبرى لدى المخالفين لمدرسة أهل البيت عليه السلام كما سيأتي في رواية أبي بصير.

كَمَا أَنَّهُ سَوْفَ تَسبَّبُ انكشافُ الْمُنَافِقِينَ فِي صفوفِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ يَتَّحِلُ الْوَلَاءَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام أَيَّ يَتَقَنَّعَ بِهِ فِي الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَا يَنْجُو مِنْ هَذَا الْامْتِحَانِ وَالْإِفْتَانِ إِلَّا الْمُقْرِبِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ هَذَا الْامْتِحَانِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْبَصِيرَةِ لَا سِيَّمَا وَأَنَّهُ ظُهُورُ جَمَلَةٍ مِنْ أَحْكَامِ الْمَلَكُوتِ.

(٥) إِذْ كَيْفَ تَتَصَوَّرُ أَنَّ مِائَاتٍ أَوْ أَلْفٍ مِنَ الْمَوْتَى يَرْجِعُونَ إِلَى حَيَاةِ الدُّنْيَا فَيُشَاهِدُهُمُ الْأَحْيَاءُ وَلَا يَحْصِلُ لَدَيْهِمْ ارْتِبَاكٌ وَلَا تَشْوِيشٌ وَهُمْ يُشَاهِدُونَ أَنْاسَ جُدَدٍ لَمْ يُولَدُوا مِنْ الْأَرْحَامِ وَلَا مِنْ الْأَصْلَابِ وَهُمْ يَدْعُونَ الْمَجِيءَ مِنَ الْبَرْزَخِ فَلَرْبَمَا قَائِلٌ: يَقُولُ: «إِنَّمَا هَذَا سِحْرٌ» وَآخَرُ يَقُولُ: «إِنَّ هَؤُلَاءَ شَيَاطِينَ تَكْثِفُوا وَتَجَسَّدُوا» وَثَالِثٌ يَقُولُ: «إِنَّ هَؤُلَاءَ أَتَوْا مِنْ بِلْدَانٍ أُخْرَى» وَرَابِعٌ يَقُولُ: «إِنَّ هَؤُلَاءَ كُفَّاهَانِ» وَخَامِسٌ يَقُولُ: «إِنَّ هَؤُلَاءَ قَدْ تَصَرَّفُوا فِي هَيْئَاتٍ سِيَّاءَ وَجُوهِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ عَلَى هَيْئَةٍ مِّنْ مَّاتَ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأَقَاوِيلِ وَالظُّنُونِ الَّتِي يَتَخَرَّصُهَا الْبَشَرُ غَيْرَ الْعَارِفِينَ بِحَقِيقَةِ

٦٦ الرجعة أعظم علامات الظهور

الرجعة وعقيدتها، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى مدى الزلزال الذي يصيب أذهان البشر مِنْ هول الرجعة وهول أحداث الظهور وَالَّتِي هِيَ مِنْ أحداث الظهور.

(٦) إِنَّ المجاميع الأولى الراجعين مَعَ الظهور يمتازون بكمالات خاصّة مِنْ بين سائر المؤمنين، والقرينة في الرواية عَلَى ذَلِكَ أَنَّ فِي صدر الرواية وصف هؤلاء بزوار آل مُحَمَّد ﷺ في البرزخ والعشرة معهم فِي مجالسهم وَمِنْ الواضح بحسب الروايات الواردة فِي أحوال البرزخ أَنَّ جميع المؤمنين لا يرقى إلى تلك الدرجة، بَلْ هَذِهِ خاصّة لِمَنْ ارتقى منهم إلى درجات مِنْ الإيثار عَلَى اختلاف تلك الدرجات فِي العلو.

والقرينة الأخرى: عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هؤلاء قَدْ تَمَّ اختيارهم للانخراط فِي صفوف جيش الإمام القائم وبوسام خاصّ وَهُوَ كونهم راجعين مِنْ البرزخ فَلابُدَّ أَنْ تكون لهم أهلية خاصّة.

والقرينة الثالثة: أَنَّ رجوع هؤلاء لنصرة المهدي ﷺ فِي ظهوره كوظيفة مقرّرة لهم لا أَنَّهُ كخيار يخرون بينه وبين البقاء فِي البرزخ كَمَا وَرَدَ فِي عموم المؤمن الصالح أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ فِي قبره أَنَّ صاحبك قَدْ ظهر فَإِنْ شِئْتَ فاخرج إِلَى الدُّنْيَا لنصرته أو أقم فِي كرامة الله.

رجعة الأموات في رجب قبيل الظهور

من الميعاد ووعد قرآني لابداء فيه

بخلاف العلامات الخمس المحتومة

التاسعة والثلاثون: روى أبي بصير قَالَ: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ أُمِرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾؟ قَالَ: فَقَالَ لي: «يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟ قَالَ: قلت: إِنَّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ لا يبعث الموتى قَالَ: فَقَالَ تَبَا لِمَنْ قَالَ هَذَا، سلهم هل كَانَ المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قَالَ: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه

قَالَ: قَالَ: فَقَالَ لي: يا أبا بصير لو قَدْ قام قائمنا بعث الله إليه قوماً مِنْ شيعتنا قباع سيوفهم عَلَى عواتقهم فيبلغ ذَلِكَ قوماً مِنْ شيعتنا لَمْ يَمُوتُوا فيقولون بعث فلان وفلان مِنْ قبورهم وَهُمْ مَعَ القائم فيبلغ ذَلِكَ قوماً مِنْ عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أَكْذَبَكُمْ هَذِهِ دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يَوْمِ القيامة، قَالَ: فَحَكَى الله قولهم فَقَالَ: ﴿وَأَقْسَمُوا

يَا لَلَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴿١﴾. وتتمة الآية ﴿بَلَىٰ
وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾.

والرواية دالة على آية رابعة في القرآن - بإضافة ماتقدم في صدر البحث من الثلاث آيات^(٢) في ثلاث سور - دالة بوضوح على ان الرجعة قبيل الظهور من الوعد الإلهي القرآني، بل مع الآية الأولى في صدر البحث فهذه ثلاث آيات في سور متعددة دالة على هذا الوعد بالخصوص.

الاربعون: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال:

«كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفيناني، وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم. فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد»^(٣).

(١) الكافي: ١، ج ٨، ص ٥١.

(٢) فالآية الأولى ٢٤ من سورة الجن، والثانية الآية ٥ من سورة الإسراء، والآية ١ من سورة المعارج، وهذه الآية ٣٨ من سورة النحل.

(٣) الغيبة للنعماني ب ١٨ الحديث ١٠ ص ٣١٥.

من الميعاد ووعد قرآني لأبداء فيه ٦٩

والرواية دالة بوضوح على وقوع البداء في العلامات المحتومة الخمس من السفياي أو الحسني أو اليماي أو الصيحة أو الخسف بالبيداء أو قتل النفس الزكية، إما في أصل وقوع هذه العلامات أو في تفاصيلها فليس من الضروري وقوع تفاصيل ما ذكر من الأحداث لكل علامة بلا تغيير.

وهذا يبين وجه اختلاف الروايات في ذكر التفاصيل لكل علامة، فلعله لأجل بيان الإحتمالات المتعددة في عالم القضاء والتقدير الإلهي لتلك العلامات.

بحسب ما يقوم به المؤمنون من أداء للمسؤولية وتعهد وجدية ومثابرة في كفاح العدو وإعداد وإستعداد أو لا سمح الله تقاعس واستكانة وضعف وتحاذل.

وهذا لا ينافي كون هذه العلامات من المحتوم والذي وصف بأنه لا بد منه كالذي رواه الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة، وإن السفياي من المحتوم الذي لا بد منه»^(١)، إلا أن المحتوم لا يأتى أن تقع فيه المشية

(١) الغيبة للنعماني ب ١٨ الحديث ٦ ص ٣١٣.

الإلهية بالتغيير والبداء كما يأتي في الرواية اللاحقة ايضاً، كالذي وقع في قوم يونس «إلا قوم يونس لما ءامنوا كشفنا عنهم العذاب ومتعناهم الى حين»، فإن عذابهم كان من المحتوم قد أنبأهم به النبي يونس عليه السلام، ومعنى حتميته توفر أرضية وقوعه وتواجد أسباب حصوله وحيث أنه لم يقع بعد فله فيه المشية بعد مادام لم يبرم وجوده ولم يفاض حدوثه.

الواحدة والأربعون: روى النعماني بسنده عن حمran بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾، فقال: إنها أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف. فقال له حمran: ما المحتوم؟ قال: الذي لله فيه المشيئة.

قال حمran: إني لأرجو أن يكون أجل السفيناني من الموقوف.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه لمن المحتوم»^(١).

وصحيح آخر - أعلائي - لحمran أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ﴾ قال: نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الا و آخر فلم ينزل

من الميعاد ووعد قرآني لابتداء فيه ٧١

القرآن إلا في ليلة القدر قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل أو رزق فما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم والله عز وجل فيه المشيئة^(٢).

الثانية والأربعون: روى القمي في تفسيره: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣٨) فإنه حدثني أبي عن بعض رجاله يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها؟ قال يقولون نزلت في الكفار.

قال إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله وإنما نزلت في قوم من أمة محمد ﷺ قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة فحلفوا انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ﴾^(٣٩) يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين فيهم^(٢).

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ب ليلة القدر ح ٦، الفقيه للصدوق ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٠٢٤.

(٢) تفسير القمي ذيل الآية ٣٨ سورة النحل.

تمهيد الراجعين الحجاز للظهور:

الثالثة والأربعون: روى الصدوق بسنده عن العوام بن الزبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلا من تسعة أحياء: من حي رجل، ومن حي رجلان ومن حي ثلاثة، ومن حي أربعة، ومن حي خمسة، ومن حي ستة، ومن حي سبعة، ومن حي ثمانية، ومن حي تسعة، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد^(١).

قد تقدمت عدة روايات بطرق متعددة أن المهدي عليه السلام يخرج من ظهر الكعبة أو من الكوفة السبعة وعشرين رجلا من الأموات، ولاتنافي بين تسمية المكانين لعدة وجوه ذكرناها في ذيل إحدى روايات المقام، بل إن في الثنية مزيد تأكيد على الصلة والإرتباط بينه وبينهم في كلا المكانين أي الكوفة ومكة وأن تخصيص ذكرهم وإرتباطهم به إشارة إلى أهمية خاصة لدورهم معه، وأن تعدد ذكر مكان رجعتهم ليس اشتباها من الرواة في النقل.

(١) الخصال للصدوق، في التسع الحديث ٢٦ ص ٤٢٤.

تدرج توافد اصحاب المهدي عليه السلام

عنده بدءا بالسبعة وعشرين

الرابعة والأربعون: روى العياشي عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لأويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة [عشرة] فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعددهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر: والله لكأنى أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحتاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحتاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحتاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، يا أيها الناس من يحتاجني في

موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فانا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا أولى بكتاب الله، ثم ينتهى إلى المقام فيصلى [عنده] ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلا، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتاب: ﴿وَلَيْنَ آخَرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس^(١).

(١) تفسير العياشي ذيل الآية ٣٨ سورة الأنفال.

واشتمال الرواية على ان الدفعة الاولى ممن يتوافد من اصحابه عليه هم اربعون لايتنافى مع كون المجموعة الاولى هي السبعة والعشرين حيث خصتهم بالعدد والاسم جملة من الروايات، وانه يخرجهم ويظهرهم من الكعبة او من ظهر البيت، وفي بعضها أنه يخرجهم من الكوفة ولا تنافي بينهما كما أوضحنا في ذيل بعض الروايات في المقام.

وسياتي تخصيص ذكر خمسين منهم أنهم من أهل الكوفة وإنطبق ذلك على السبعة وعشرين بالتضمن وتميز تخصيص لهم، وقد مر أن جابر الجعفي أول من يسلم على القائم عليه السلام.

تعجيل أصحاب المهدي عليه السلام له بالظهور:

الخامسة والرابعون: وبالاسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني، ولكني مرسل إليهم لا حتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم.

فيدعو رجلا من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنا أهل بيت

الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا، وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود.

ثم يحمد الله ويشني عليه، ويذكر النبي ﷺ ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس. فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله وأمر المؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة، الحديث^(١).

(١) بحار الأنوار ٣٠٧/٥٢، ب ٢٦ الحديث ٨١ نقلا عن كتاب سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان للسيد بهاء الدين الحسيني النيلي.

من الميعاد ووعد قرآني لبدء فيه ٧٧

لا يخفى أن كون رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام متواجدين لا يراد به رجوعهما إلى الدنيا ورجعتهما بل نزولهما وقد مر الفرق بين النزول كتزل الملائكة غير المرئي وبين الرجعة والرجوع الذي هو خروج بالجسد الدنيوي من القبر، وفي بعض الروايات انهما أول من يصافح المهدي عليه السلام، أي مصافحة وبيعة تخويل وتنويب منهما له وإذن منهما له.

وروى عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«ينادي باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيباع. قال: قال لي زرارة: الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يباع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه»^(١).

السادسة والأربعون: روى الحسيني النيلي في (سرور أهل الإيمان) وبإسناد يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك ههنا؟ فيقول:

النجفي تلميذ فخر المحققين.

(١) الغيبة للنعماني ب ١٤ ح ٢٥ ص ٢٧١.

يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرئيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه، ويسلم عليه، ويقول له: قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها. قال: فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه، فيقول:

أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله. فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضا اجتمعوا على غير ميعاد^(١).

ولعل التقيد والتخصيص بالذكر للخمسين بأنهم من أهل الكوفة إشارة للسبعة وعشرين حيث يخرجهم المهدي من ظهر الكوفة ونسبتهم للكوفة بهذا اللحاظ، لاسيما وأنهم يقومون بأدوار مميزة في الكوفة، وتميز ذكرهم من باقي الثلاثمائة ونيف لعلو رتبهم في

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٠٦ ب ٢٦ الحديث ٧٩، نقلا عن المصدر السابق أيضا.

من الميعاد ووعد قرآني لابداء فيه ٧٩

أصحابه، وقد مر أن جابر الجعفي أول من يسلم على القائم عليه السلام.

وأما ذكر ذهاب المهدي عليه السلام الى جبال رضوى والتقائه بالنبي صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام فهو إشارة الى ما ذكر في عدة روايات تقدم إحداها من أن جبال رضوى موقع تعلق الوجود البرزخي للجنة البرزخية لآل محمد، ولا ريب في وجود طريق تواصل بين الامام الحي وبين أهل البرزخ، إذ الإمام له تواصل مع العرش والكرسي فكيف بنشأة البرزخ التي هي على هامش وجود الدنيا الأرضية.

السابعة والأربعون: وروى الخصبي بسنده عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام - في حديث طويل عن المهدي عجل ظهوره والرجعة - ... ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني انظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله المخصوصة وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتى يقبل بها نحو البيت وليس أحد يوقته ويظهر وهو شاب غرنوق [غرنوف] [حزور] فقال له المفضل: يا سيدي يعود شابا ويظهر في شيعته قال سبحانه الله وهل يعزب عليك يظهر كيف شاء وبأي صورة إذا جاءه الامر من الله جل ذكره.

قال المفضل: يا سيدي فيمن يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل:

يظهر وحده ويأتي البيت وحده فإذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفًا فيقول له جبريل يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز ويمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين.

ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخركم الله لظهوري على وجه الأرض أتوني طائعين فتورد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها فيسمعوا صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيئوا نحوه ولا يمضي لهم الا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله النور ان يصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نوره في بيته.

فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم عليه السلام ثم تصبح نقبائه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا بعدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بيوم بدر. الحديث ^(١).

الثامنة والأربعون: روى المفضل بن عمر قَالَ: ذكرنا القائم عليه السلام وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ، فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام «إِذَا قَامَ أَتَى الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُكَ فَإِنْ تَشَاءُ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقِّ وَإِنْ تَشَاءُ أَنْ تَقِيمَ فِي كَرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِمْ»^(١).

للمهدي عج ظهور أصغر وأكبر

وبدأ حركته بالسبعة وعشرين في الكوفة

قد تقدم الإشارة إلى أنه عليه السلام له ظهور خفي وظهور جلي والأول بدؤه إما في الكوفة أو ما بين المدينة ومكة والثاني هو إلى يسند ظهره إلى الكعبة ويعقد البيعة.

أما الأول فيدل عليه جملة من القرائن:

منها: أنه قد جعل غاية الغيبة الكبرى في التوقيع الشريف الذي صدر للنائب الرابع السمری هو الصيحة السماوية وخروج السفیانی وهما یقعان فی یوم واحد وهو أول رجب ای قبل الظهور الأكبر العلنی بستة أشهر.

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٤٦٩.

(...فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة] فلا ظهور إلا بعد إذن

الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر)^(١).

القرينة الأولى: ما مر في روايات متعددة ان السبعة وعشرين من الموتى الذين يرجعون يرجعهم المهدي عليه السلام من ظهر الكوفة، وهم يرجعون كما في روايات أخرى في رجب وهم يمهدون ويوطئون الكوفة للظهور اي للظهور الأكبر، مما يشير الى ان إخراج المهدي عليه السلام لهم وإحيائه لهم بدء لعمليات خطوات الظهور في الكوفة، وقد أشرنا في مواضع من أبواب الرجعة أنها يجريها الله تعالى على يدي الإمام المعصوم عليه السلام، ومن ثم فإن أئمة اهل البيت عليهم السلام هم أصحاب النشر والحشر.

القرينة الثانية: ما رواه العياشي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام - في علامات الظهور - ... وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفيناني، ومن معه بنى

(١) كمال الدين للصدوق ب ٤٥ الحديث ٤٤ ص ٥١٦.

من الميعاد ووعد قرآني لأبداء فيه ٨٣

ذنب الحمار مضر، ومع السفاني أخواله من كلب فيظهر السفاني ومن معه على بنى ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط وهو من بنى ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى ﴿فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفاني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة،

ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلى وينصرف ومعه وزيره،

فيقول:^(١).

والظاهر ان إختفاء (يهرّب) المهدي والمنصور وزيره من الكوفة أولا، لان الكلام في الرواية عن الكوفة وإن ذكر بعث جيش السفيناني الى المدينة في عرض الكلام، بقرينة قوله عليه السلام بعد ذلك (ويخرج الجيش في طلب الرجلين - اي بعد ما هربا - ويخرج المهدي منها على سنة موسى) فهذا الخروج الثاني هو من المدينة الى مكة، وان احتمل بعيدا انه عطف تفسيري للهروب السابق ذكره.

وعلى ذلك يتطابق مفاد الرواية مع ما يظهر من مفاد الروايات السابقة من أن بدأ حركته عليه السلام في الظهور الأصغر هي من الكوفة ثم يتقل الى المدينة ابتعادا عن سيطرة جيوب فلول السفيناني.

وأن السبعة وعشرين يرتبطون بالمهدي عليه السلام منذ أول رجوعهم الى الحياة الدنيا في ظهر الكوفة، ويقومون بالتمهيد والتوطئة للظهور بالتنسيق معه عليه السلام، فضلا عما يقومون به من تمهيد وتوطئة في أرض الحجاز المدينة ومكة.

وعلى كلا الإحتمالين فإن الرواية دالة على حركة ظهور - تبدأ

(١) تفسير العياشي ذيل الآية ١٤٨ سورة البقرة الحديث ١١٧ .

من الميعاد ووعد قرآني لابتداء فيه ٨٥

في أول رجب عند وقوع الصيحة - متوسطة ما بين الخفاء والعلانية
للمهدي عليه السلام قبل ظهوره المعلن .

القرينة الثالثة: ومثل الرواية السابقة في الدلالة روايات رواها
بن حماد في الفتن فقد روى بسنده عن أرطاة قال يدخل السفياي
الكوفي فيسيها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفا ثم يمكث فيها
ثمانية عشر ليلة يقسم أموالها ودخوله مكة بعدما يقاتل الترك
والروم بقرقيسياء ثم يفتق عليهم خلفهم فتق فترجع طائفة منهم
إلى خراسان فتقبل خيل السفياي ويهدم الحصون حتى يدخل
الكوفة ويطلب أهل خراسان.

ويظهر بخراسان قوم يدعون إلى المهدي ثم يبعث السفياي إلى
المدينة فيأخذ قوما من آل محمد حتى يرد بهم الكوفة ثم يخرج
المهدي ومنصور من الكوفة هارين ويبعث السفياي في طلبهما فإذا
بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفياي البيداء فيخسف بهم
ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني
هاشم وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء فيبلغ من بالكوفة
من أصحاب السفياي نزولهم فيهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ
من فيها من بني هاشم ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم

العصب ليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب السفينتين فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي^(١).

وروى أيضا بن حماد في الفتن بسنده عن أبي رومان عن علي قال يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجال ونساء فعند ذلك يهرب المهدي والميضي [المنصور] من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه^(٢).

وروى نعيم بن حماد قال: حدثنا الوليد عن أبي عبد الله عن عبد الكريم عن ابن الحنفية، قال: بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا^(٣).

ولعل التفرقة بين خروجه عليه السلام وبين تسليم الأمر إليه إشارة إلى تعدد ظهوره إلى الأصغر والأكبر، لاسيما وأن الأول كما مر مزامن

(١) الفتن لنعيم بن حماد ص ١٨٧.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد ص ١٩٩.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد ص ١٦٥ ، ونقل عنه الملاحم والفتن لابن طائوس ص

١١٣ الباب ٨٤ الحديث ٨٩.

لخروج الرايات من خراسان اي خروج الحسيني وهو أول رجب.

القرينة الرابعة: وروى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن

الحسين عليه السلام:

صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته؟.

فقال: ... ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند. ثم

يخرج السفياي الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي

سفيان، فإذا ظهر السفياي اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك.^١

وفي الرواية دلالة على بدء خروج وظهور للمهدي لكنه

يختفي بمقدار نسبيا بظهور وتصاعد مد السفياي، وهذا متطابق مع

بقية الروايات الدالة على اختفائه من الكوفة او من المدينة الى مكة

قبيل الظهور الأكبر.

القرينة الخامسة: ما رواه النعماني بسنده عن الحارث الهمداني، عن

أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المهدي أقبل، جعد، بخده خال، يكون

من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياي، فيملك قدر حمل

امرأة تسعة أشهر...»^(٢).

١ الغيبة للطوسي الحديث ٤٣٧ ص ٤٤٤.

(٢) الغيبة للنعماني ب ١٨، ح ١٤ ص ٣١٦.

فقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ يكون من قبل المشرق «أي خروج وظهور أصغر للمهدي وهو الكوفة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وانه يزامن ظهوره الأصغر خروج السفيناني في رجب».

شعيب بن صالح ممن يرجع قبل الظهور

١/ روى الراوندي في الخرائج والجرائح: أما شعيب بن صالح: فقد ذكر بن بابويه في كتابه النبوة عن سهل بن سعيد أنه قال:

وأيضاً قال الراوندي في قصص الأنبياء: أخبرنا السيد ذو الفقار بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد عن أبي جعفر بن بابويه عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن الحسن بن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد :

أنه قال: بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك فحفرنا فيها مائتي قامة، ثم بدت جمجمة رجل طويل ، فحفرنا ما حولها، فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه، فكنا إذا

من الميعاد ووعد قرآني لأبداء فيه ٨٩
نحننا يده عن رأسه سألت الدماء، وإذا تركناها عادت فسدت
الجرح، وإذا في ثوبه مكتوب «أنا شعيب بن صالح، رسول رسول
الله شعيب النبي عليه السلام إلى قومه، فضرّبوني وأضروا بي،
وطرحوني في هذا الحب وهالوا علي التراب» فكتبناها إلى هشام بما
رأينا، فكتب إلينا: أعيّدوا عليه التراب^(١).

وظاهر كلام الراوندي في الخرائج في موضعين تطبيق
الشخص المسمى بشعيب بن صالح الذي يكون على مقدمة جيش
الحسني ثم جيش المهدي عليه السلام، هو هذا الذي كان رسول رسول الله
شعيب بن صالح، وقد قتل في الشام.

اي انه يحى مرة اخرى ويكون من أهل الرجعة والكرة قبيل
الظهور، والأوصاف التي ذكرت في جملة اخرى من الروايات تكاد
تؤيد هذا الإحتمال، ففي بعضها أنه من الموالي اي فيكون مولى لبني
تميم، وأنه أصفر، ونحو ذلك.

٢/ وروى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام:

(١) الخرائج والجرائح للراوندي ٢/ ٥٥٢، و قصص الأنبياء للراوندي ح ١٥٤
ص ١٤٥.

صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته؟.

فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت (١) وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند. ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفينان، فإذا ظهر السفيناني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك^(١).

٣/ في رواية الخصيبي الطويلة عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام
....: ثم يخرج الفتى الحسيني أصبح من نحو الديلم فيصبح بصوت له يا آل محمد أجيئوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز لا من ذهب ولا من فضة بل رجال كزبر الحديد لكأنني انظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما تتعاونى الذئاب أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب ابن صالح فيقبل الحسيني اليهم وجهه كدايرة القمر يروع الناس جمالا فيبقى على اثر الظلمة [كدايرة البدر، يريع الناس

(١) الغيبة للطوسي الحديث ٤٣٧ ص ٤٤٤.

من الميعاد ووعد قرآني لابتداء فيه ٩١

جمالاً أنيقاً، فيعفي على أثر الظلمة] فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة، وقد جمع بها أكثر أهلها [وقد صفا أكثر الأرض] فيجعلها له معقلاً ثم يتصل به [وبأصحابه] خبر المهدي عليه السلام فيقولون له: يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى تنتظروا من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي^(١).

ومفاد الرواية كالعديد من الروايات الأخرى ان مد وجيوب وفلول السفيناني تنحسر وتهزم عن أكثر المناطق بتوسط الحسيني وغيره من الرايات المناصرة لآل محمد قبل مجيء جيش المهدي عليه السلام من مكة.

٤/ وروى الطوسي بسنده عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها إمارات،... وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى ينخر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك، رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ب ١٤ الحديث ٦٦.

مصر. فإذا دخلوا فتلك إمارة السفيناني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل مُحَمَّد ﷺ، وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبدالله (عبد الله) حتى يلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيناني، فيسبق اليماني [فيقتل] ويحوز السفيناني ما جمعوا. ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل مُحَمَّد ﷺ ويقتل رجلا من مسميهم. ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح، وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفينان فالتحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا^(١).

فلسفة البداء في علامات الظهور المحتومة:

٥/ روى نعيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن (أبي) عبد الله

عن عبد الكريم أبي أمية عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج راية

سوداء لبني

(١) الغيبة للطوسي الحديث ٤٧٩ ص ٤٦٣ .

من الميعاد ووعد قرآني لأبداء فيه ٩٣

العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح، أو: صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس، و يوطئ للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا^(١).

وهذه الرواية قريبة مفادها من رواية الخصيبي في الهداية من أن دحر وهزيمة السفيناني بل وفتح الشام قد يقدر أن تتم قبل الظهور الأكبر للمهدي عليه السلام.

وأما الكوفة فكثير من الروايات دالة على تطهيرها من فلول وجيوب السفيناني قبل مجيء المهدي عليه السلام لها بجيشه العشرة آلاف رجل من مكة.

وهذه التقادير المذكورة في جملة من الروايات من دحر ووأد فتنة السفيناني في مهدها قبل امتدادها الى كثير من البلدان، لا تنافي كثير من الروايات الأخرى الدالة على تمدد جيوبه وفلوله اليها،

(١) الفتن نعيم بن حماد ح ٩٠١ ب ٣٧ ج ٤.

وذلك لما مر في طائفة ثالثة من الروايات من السفيناني وإن كان من المحتوم إلا أن الله فيه المشية والبداء والتغير سواء في أصل حركته أو في تفاصيلها.

ومن ثم فبقدر تحمل المؤمنين المسؤولية وثقل الكفاح والجهاد فإنهم يكتب لهم النصر والنجاح ﴿كَلَّا نُمَدِّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (٢٠)، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧)، ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

وهذا معنى وفلسفة البداء والمشيئة الإلهية في العلامات المحتومة، ومن ثم فلا تضارب في مفاد واختلاف تفاصيل روايات علائم الظهور بعد حملها على تعدد التقادير الإلهية بحسب تحمل المسؤولية فلا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، وهذا أحد أعظم معاني البداء والمشيئة.

٦/. وروى نعيم: حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية النبي ﷺ فيصلي ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء فإذا فرغ من

من الميعاد ووعد قرآني لابتداء فيه ٩٥

صلاته انصرف فقال أيها الناس ألع البلاء بأمة محمد ﷺ وبأهل بيته خاصة قهرنا وبغي علينا^(١).

ومفادها كما تقدم في جملة من الروايات أن جيوب وفلول السفياي تنهزم وتندحر قبل مجيء جيش المهدي الى الكوفة من مكة بل قبل أخذ البيعة للمهدي عليه السلام عند الكعبة.

للمهدي ﷺ دولتان:

ذهب الشيخ محمد علي آل عبد الجبار أن ما ورد في دولة و ظهور الإمام المهدي ﷺ ليس كلها في دولة الظهور بل بعضها في دولته في الرجعة وما ذكره من تعدد الدولة للمهدي ﷺ على مقتضى القاعدة من أن كل إمام يرجع مع أهل قرنه ويقوم دولة الرجعة.

رجعة الأشرار عند الظهور:

رجوع من يعادي الحجة ﷺ عند الظهور:

١/ روى في مختصر بصائر الدرجات صحيح أبي حمزة الثمالي، قال: أبو جعفر عليه السلام « كَانَ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: مَنْ

(١) الفتن لنعيم بن حماد ص ٢١٣ باب اجتماع الناس بمكة.

أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان إنَّ مَنْ لقي الله عزَّ وجلَّ مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله ساخطاً عليه ويدرك الدجال، فقال رجل يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال فيبعث من قبره حتى يؤمن به وإن رغم أنفه»^(١).

٢/ وروى أيضا بسنده عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت وفي نسخة (فقلت له): إنا نتحدث أن عمر بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمد عليه السلام، فقال: «إنَّ مثل ابن ذر مثل رجل كان في بني إسرائيل يُقال له: عبد ربِّه، وكان يدعو أصحابه إلى ضلالة فمات، فكانوا يلودون بقبره ويتحدثون عنده، إذ خرج عليهم من قبر ينفض التراب من رأسه ويقولهم: كيت وكيت»^(٢).

روى البسوي في المعرفة والتاريخ: حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة: مَنْ كَانَ مَخْرَجَ الدَّجَالِ تَبِعَهُ، فَإِنْ مَاتَ

(١) مختصر بصائر الدرجات: باب الكرات، ٦٤/ ١٠، ص ١٢٤، بحار الأنوار: ٥٢:

٢١٩/ ٨١، وج ٥٣: ٩٠/ ٩٢ عن المختصر.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: باب الكرات: ٦٨/ ١٤.

من الميعاد ووعد قرآني لا بداء فيه ٩٧
قبل أن يخرج آمن به في قبره^(١). قيل إن في الحديث سقط أو إسقاط
اسم (عثمان)، ومما يدل على ذلك قول البسوي وهو يحاول ردّ
روايات «زيد بن وهب» قائلاً:

«وهذا مما يستدل به على ضعف حديث زيد كيف يقول في
الحديث الأوّل: إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان. وإن كان
قد مات آمن به في قبره، ثم جعل قتله أوّل الفتن»^(٢).

وزيد بن وهب تابعي كبير من رجال الصحيحين في السنن.
- قال الذهبي مُشيراً إلى رواية البسوي مُدافعاً عن زيد بن
وهب بقوله: «زيد بن وهب من أجل التابعين وثقاتهم ومتفق على
الاحتجاج به. إلا ما كان من يعقوب الفسوي فإنه قال في تاريخه في
حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي، ثم إنه ساق من روايته قول
عمر: يا حذيفة بالله أنا من المنافقين المنافقين؟ قال: وهذا محال

(١) المعرفة والتاريخ: ج ٢، ص ٧٦٨

وهذا الحديث فيه حذف لاسم عثمان وقد أشار المؤلف إلى ذلك والذهبي أيضاً
وكذلك المحقق بقوله: - قال محقق الكتاب: «ينبغي أن يكون اسم «عثمان» عليه السلام.
قد سقط من الأصل بعد «يجب» كما يتبين من ص ٧٧٠، والذهبي في ميزان
الاعتدال ١٠٧/٢ انتهى كلام المحقق.

(٢) المعرفة والتاريخ: ج ٢، ص ٧٧٠.

أخاف أن يكون كذب».

قَالَ: ومما يستدل به عَلَى ضعف حديثه روايته عَنْ حذيفة: إنْ خرج الدجال تبعه مَنْ كَانَ يحب عثمان... فَهَذَا الذي استنكره الفسوي مِنْ حديثه ما سبق إِلَيْهِ، ولو فتحنا هَذِهِ الوسوس علينا لرددنا كثيراً مِنْ السنن الثابتة بالوهم الفاسد»^(١).

خروج وظهور أهل جابرسا

وجابلسا لنصرة المهدي ﷺ

وحسبها يأتي في الروايات الآتية وغيرها مما لم نوردده يظهر جملة من الأمور في وصفهم:

الأول: هم كائنات ليست من الملائكة طيارة بل ممن يدبون على الأرض، ولا من الجن ولا من النسناس ولا من الإنس لكنها ذات نورانية فائقة وقوة شديدة، وذات أجسام لطيفة قد يسميها الفلاسفة والعرفاء بالجسم المثالي من عالم المثال، وهم نظير الخضر عليه السلام لا يموتون الى يوم القيامة.

(١) ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ١٠٧.

من الميعاد ووعد قرآني لابداء فيه ٩٩

الثاني: هم أقرب مايكونون ما بين الآدميين والملائكة لوصفهم في الروايات بالقوم وبالذكور والفرد منهم بالرجل وبالأمم اي لهم حياة اجتماعية ولغات آدمية للتكلم، لكن لم تسم الروايات لهم اسما مخصوصا في قبال أنواع المخلوقات، ويزيد تعدادهم أضعاف مضاعفة على أمم الآدميين، لكنهم لم تتركب فيهم الشهوة ولا الغرائز الباعثة على المعاصي والعداوات فيما بينهم.

الثالث: أن بدء خلقتهم بعد خلقة الملائكة والجن والنسنان لكن لاتواصل بينهم معهم بل هم معزولون عنهم، وقبل خلقة بني آدم.

لكن قد مر وسيأتي أن الأجسام في درجات ومراتب اللطافة والشفافية أو الغلظة والشخانة متفاوتة بدرجات هائلة لا تحصى، وبحدود إذا قيس بينها تكون اللطيفة جسما مثاليا وأرواح مجردة مع ما دونها وكأن أفعالها كن فيكون وإبداع.

لكن اللطيفة كثيفة وغلظة وتدرجية بقدر بالقياس الى الألف منها، وهلم جرا مع المراتب الأعلى فالأعلى الى ما لا يحصى من المراتب في اللطافة والشفافية، فتحسب العقول المحدودة أنها جسما مثاليا أو روح مجردة بتجرد مطلق من الجسم والمقادير.

والحال أنها كلها أجسام ومقادير لكن لا بوحدة قياسية موحدة للمقادير، نظير الفرق بين الوحدات القياسية بين الأوزان الذرية وأوزان الأجسام الكبيرة، أو نظير الفرق بين الوحدات القياسية بين الطاقات والأشعة المختلفة، فما بالك بما يزيد فرقا على ذلك بدرجات ومراتب لا تحصى، ونظير الفرق بين عالم الصغائر (الذرة والكوانتم والنانو والفيمتو).

الرابع: إن هذه الكائنات الآتي وصفها في الروايات هي تعيش وتقطن خارج الغلاف الجوي للكرة الأرضية، بل يظهر من الروايات أنها تعيش خارج منظومتنا الشمسية، بل يظهر من بعضها انها خارج السماء الأولى الدنيا لأن فيها وصفهم انهم لا يرون كوكبا ولا شمسا ولا قمرا، مع ان السماء الدنيا زينت بزينة الكواكب من المجرات والشموس والأقمار.

ويظهر من الراوايات أن ذا القرنين لم يصل إليهم.

كما انهم من اللطافة لا تؤثر فيها الأجسام والأليات اللطيفة لدينا فضلا عن الغليظة، بل يظهر من الروايات انهم ألطف من أجسام الجن والشياطين.

من الميعاد ووعد قرآني لا بداء فيه ١٠١

الخامس: أنهم مكلفون بالدين الحنيف وبجملة من أحكام الشريعة لا كلها، وأنه قد بعث إليهم خاتم النبيين ﷺ وأوصياؤه خاصة دون بقية الأنبياء، وهم أطوع للأئمة آل محمد ﷺ من عموم بني آدم.

السادس: هم مدد وإمداد نصره للمهدي ﷺ في ظهوره، بل لكل الأئمة ﷺ في إقامة دول الرجعة، وأنهم من جنود الله تعالى المدخرة لنصرة الحق وإقامة العدل في الأرض وفي أقطار أماكن الكائنات في المنظومات الشمسية والقمرية الأخرى، فمن ثم يستشهد الأئمة ﷺ بوجودهم كمظهر من مظاهر قوة الدولة والإمامة الإلهية، بل يظهر من عدة روايات أن عمدة رحي الحروب العظيمة ضد أهل الشر والشرور إنما تقوم بعونهم ومددهم.

ولنتعرض نبذة من الروايات الواردة:

١/ روى في بصائر الدرجات بسنده عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن لله مدينة خلف البحر سعتها، مسيرة أربعين يوما [للشمس] فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم.

ويسئلونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد
ولمديتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس
واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلى الرجل
منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجوده طعامهم التسييح ولباسهم
الورق ووجوههم مشرقة بالنور.

إذا رأوا منا واحد لحسوه [احتوشوه] واجتمعوا إليه واخذوا
من اثره إلى الأرض يتبركون به لهم دوى إذا صلوا أشد من دوى
الريح العاصف.

فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا
يدعون [الله] ان يريهم إياه، وعمر أحدهم الف سنة إذا رأيتهم
رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إليه إذا حتبسنا ظنوا
ان ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا [ساعة] التي نأتيهم فيها لا
يسئمون ولا يفترون.

يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على
الناس لكفروا به ولأنكروه يسئلوننا عن الشئ إذا ورد عليهم من
القرآن ولا يعرفونه فإذا اخبرناهم به انشرفت صدورهم لما

من الميعاد ووعد قرآني لابداء فيه ١٠٣

يسمعون منا، ويسئلون الله لنا طول البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون
ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة.

ولهم خرجة مع الامام إذا قام يسبقون فيها أصحاب
السلاح منكم ويدعون الله ان يجعلهم ممن يتتصر به لدينه.

فيهم كهول وشبان وإذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين
يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره.

لهم طريق هم اعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام
فإذا أمرهم الامام بأمر قاموا إليه ابدًا حتى يكون هو الذي
يأمرهم بغيره، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من
الخلق لأفنوههم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم ولهم
سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه
جبالا لقده حتى يفصله.

يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والترك والروم
وبربر [وفارس] وما بين جابرسا إلى جابلقا وهما مديتان واحدة
بالمشرق وأخرى بالمغرب، لا يأتون على أهل دين الا دعوهم إلى الله
والى الاسلام والى الإقرار بمحمد ﷺ ومن لم يسلم قتلوه حتى لا

يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا أقر^(١).

[لا يأتون على أهل دين إلا يدعوهم إلى الله عز وجل، وإلى الاسلام، والاقرار بمحمد - ﷺ -، والتوحيد، وولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وأمروا عليه أميراً منهم، ومن لم يجب ولم يقر بمحمد - صلى الله عليه وآله. ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا آمن^(٢)].

ورواه في مختصر البصائر بسند صحيح عن محمد بن مسلم^(٣).

٢ / موثقة هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله - تعالى - بالمشرق مدينة يقال لها « جابلقا »، لها إثنا عشر ألف باب من ذهب ما بين كلِّ باب إلى صاحبه فرسخ، على كلِّ باب برج فيه إثنا عشر ألف مقاتل يهَيَّؤون الخيل ويشهرون السيوف والسلاح يتتظرون قيام قائمنا، وإنَّ الله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها

(١) بصائر الدرجات الجزء ١٠، الباب ١٤، الحديث ١٧٢٨ / ٤.

(٢) مدينة المعاجز للسيد البحراني الحديث ١٨٢١ / ٢٥١ رواه عن بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله، وكذا في البحار ٥٤ / ٣٣٣.

(٣) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٣٩ / ٣٩ ص ٩٤.

جابر سا لها اثني عشر

الف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ
على كل باب برج فيه اثني عشر الف مقاتل يلهبون الخيل
ويشحنون السلاح ينتظرون قايمننا وانا الحجة عليهم وإني الحجة
عليهم^(١).

٣/ وروى ايضا بسنده عن عجلان أبي صالح قال سئلت
أبا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم
ولله قباب كثيرة، اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا
أرضا بيضاء ومملوءة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة
عين.

لا يدرون اخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرؤون من فلان
وفلان. قيل له كيف هذا يتبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون
أخلق الله آدم أم لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك: أتعرف إبليس قال
لا الا بالخبر قال فأمرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك

(١) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٤٦/٤٦ ص ١٠٢. المحتضر للحسن بن
سليمان الحلي الحديث ٢٢٢، ص ١٨٤.

امر هؤلاء^(١).

قال الفيض في الوافي: كأن ذلك إشارة إلى عالم المثال فإنه عالم نوراني نوره من نور نفسه، ولذا قال: يستضيئون بنوره، أي بنور ذلك العالم^(٢).

ونقل عن بعض قوله: أن في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تنهاى عجائبه ولا تحصى مدنه من جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما ألف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق... وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا إذا أبصرها العارف يشاهد نفسه فيها « ثم قال « وكل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل وإذا دخلها العارفون إنما يدخلون بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الأرض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى بعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين إلا كل مصطفى مختار، وكل حديث وآية وردت عندنا فصرفها العقل عن ظاهرها وجدناها

(١) بصائر الدرجات الجزء ١٠ ، ب ١٤ ، ح ١٧٣٢ / ٨. ورواه في مختصر بصائر الدرجات الحديث ٤٣ / ٤٣ .

(٢) الوافي للفيض ج ٢٦ ص ٤٧٩ .

من الميعاد ووعد قرآني لبدء فيه ١٠٧

على ظاهرها في هذه الأرض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الإنسان فيها نفسه في النوم فمن أجساد هذه الأرض^(١).

وقال المجلسي في البحار: و(جابلقا) و(جابرسا) ذكرهما اللغويون على وجه آخر، قال الفيروزآبادي: جابلص بفتح الباء واللام أو سكونها: بلد بالمغرب وليس وراءه إنسي وجابلق بلد بالشرق (انتهى) ويقال إن فيها أو في إحداهما أصحاب القائم عليه السلام والصوفية والمتأهلون من الحكماء أولوا أكثر هذه الأخبار بعالم المثال^(٢).

وقال الميرزا النوري: وبحسب ظاهر الشرع المطهر وطريقة أهل الشريعة فإنه لا يمكن حمل كل تلك التفاصيل على عالم المثال، أو المنازل القلبية لأهل الحال كما يفعله أهل التأويل^(٣).

وقال المقرئزي: وأسري به ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فاجتمع بالأنبياء ﷺ، وصلى بهم فيه، ثم رقا إلى

(١) الوافي للفيض ج ٢٦ ص ٤٨٠.

(٢) بحار الأنوار ٥٤ / ٣٥١.

(٣) النجم الثاقب للنوري ٢ / ٢٠٥.

السماء، [و] قد روى أنه نزل في ليلة الإسراء بطيبة، وطور سيناء [و] بيت لحم، وبقبر إبراهيم الخليل، وأنه ذهب إلى يأجوج ومأجوج، وإلى مدينة جابلقا بالمشرق، وإلى مدينة جابرسا بالمغرب^(١).

٤/ وروى يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام رفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال إن لله مدينتين أحدهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة منهما سبعون ألف ألف مصراع من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا اعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين عليه السلام أخى^(٢).

ورواه بطريق آخر عن أبي سعيد الهمداني عن الحسن بن علي عليهما السلام، إلا أن فيه (سبعون ألف لغة آدميين [آدمي]).

(١) إمتاع الأسماع للمقرئ ج ٨ / ص ١٧٤.

(٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠، ب ١٤، ح ١٧٣٥ / ١١. ورواه في الكافي ج ١ ص ٤٦٣ ب مولد الحسن عليه السلام، والإختصاص ص ٢٩١، والإرشاد للمفيد ٢ / ٢٩، ومختصر بصائر الدرجات الحديث ٤٥ / ٤٥.

من الميعاد ووعد قرآني لابتداء فيه ١٠٩

وقال في كتاب ألقاب الرسول وعترته لبعض قدماء
المحدثين: وروى العامة والخاصة ان النَّبِيَّ ﷺ قال ابناي هذان
امامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما، وهما حجتان بجابلقا
وجابلسا وما بينهما وهما مديتان بالشرق والمغرب فيهما خلق لم
يهموا بمعصية الله قط^(١).

٥/ قال الحسن ﷺ لأصحابه: ان الله تعالى مديتين
أحديهما بالشرق والأخرى بالمغرب فيهما خلق الله تعالى لم يهموا
بمعصية له قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله تعالى على خلقه
غيري وغير أخي الحسين.

وقال الحسين ﷺ: في يوم الطف لأصحاب ابن زياد
لعنهم الله: ما لكم تناصرون علي؟ اما والله لئن قتلتموني لتقتلن
حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابر سا ابن نبي احتج
الله به عليكم غيري^(٢).

٦/ وروى الراوندي موثقة جابر عن ابي جعفر ﷺ قال سئل
أمير المؤمنين ﷺ: هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى

(١) كتاب ألقاب الرسول وعترته لأحد قدماء المحدثين ق ٤، ص ٤٨.

(٢) روضة الواعظين بن فتال ص ١٦٦، والإرشاد للمفيد ٢/ ٢٩.

١١٠ الرجعة أعظم علامات الظهور

يعبدون الله قبل آدم وذريته فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نعم قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون.....

ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الأرض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعى الأرض كلهم ذكران ليس فيهم إناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد ولا الحرص ولا طول الأمل ولا

لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار.

ثم أراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكوّن لهم مدينة أنشأها تسمى جابرسا طولها اثني عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكوّن عليها سورامن حديد يقطع الأرض من السماء ثم أسكنهم فيها.

من الميعاد ووعد قرآني لأبداء فيه ١١١

واسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء
البحر كَوْن لهم مدينة أنشأها تسمى جابلقا طولها اثني عشر
الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكَوْن لهم سورا من
حديد يقطع إلى السماء فاسكن الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل
جابرسا بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع
أهل جابرسا، ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن
والنسناس، فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرضين
من الجن والنسناس فينتفعون بحرهما ويستضيئون بنورها ثم
تغرب في عين حمئة، فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت ولا
يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا
وتغرب من دون جابلقا.

فقل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف
يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يستضيئون بنور الله فهم في أشد ضوء من نور الشمس ولا
يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب
ولا يعرفون شيئا غيره.

فقل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم قال لا يعرفون

إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له
لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترب اثما لا يسقمون ولا
يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيمة يعبدون الله ولا يفترون
الليل والنهار عندهم سواء وقال إن الله أحب ان يخلق خلقا
وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان
من خلق (شأن) الله ان يخلق آدم...^(١).

٧/ وفي تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
قال أمير المؤمنين عليه السلام: تغرب الشمس في عين حامية في بحر
دون المدينة التي مما يلي المغرب - يعني جابلقا -^(٢).

٨/ وروى في الهداية الكبرى في رواية المفضل الطويلة عن
الصادق عليه السلام: ... ولأسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى افني العالم
قدما قدما بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فاصعده واستهل
طريقه واقطع خبره، ولأتين بقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا
جواربها حور العين ولأتين مصر واعقد على نيلها جسرا
ولأنصبني على مجراها منبرا ولأخطبن عليه خطبة طوبى لمن

(١) قصص الأنبياء للراوندي ب ١ ف ١ ص ٣٨-٤١.

(٢) تفسير العياشي ذيل الآية ٩٠ سورة الكهف ج ٢ ص ٣٥٠.

عرفني فيها ولم يشك فيّ، والويل والعويل والنار والثبور لمن
جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو انكر أو تناكر ولآتين
جابلقا وجابرصا ولأنصبين رحي الحرب واطحن بها العالم
طحن الرحي لباب البر ولآتين كورا ولأسبكن الخلق فيها
سبك خالص التبر، وحرقت اللجين...^(١).

٩ / صحيح جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن من
وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاما
فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أولم يخلقه.

وان من وراء قمركم هذا أربعين قمرا ما بين قمر إلى قمر
مسيرة أربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم
أولم يخلقه قد اهتموا كما ألهمت النحل لعنة الأول والثاني في كل
وقت من الأوقات وقد وكل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما
عذبوا^(٢). ورواه في مختصر بصائر الدرجات^(٣).

١٠ / وروى في تحف العقول خطبة للحسن المجتبي عليه السلام:

(١) الهداية الكبرى ب ١٤ الحديث ٦٦ ص ٥١٩.
(٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠، ب ١٤، ح ١٧٣٣ / ٩.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ٤٤ / ٤٤.

فقال معاوية أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة ؟
فقال عليه السلام: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول
الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار
التقى ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد
الله خوفاً ودين الله لعباً فكان قد أدخل ما أنت فيه، فعشت يسيراً
وبقيت عليك تبعاته.

يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالشرق
والأخرى بالمغرب أسماهما جابلقا وجابلسا، ما بعث الله إليهما
أحداً غير جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١).

وقال الحسين عليه السلام لمروان: والله ما بين جابر سا وجابلقا
رجل ممن يتحلل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك
ومن أبوك... ^(٢).

١١ / وروى الصدوق بطريق عامي عن أنس بن سيرين
قال: حدثنا الحسن بن علي عليه السلام يوم كلم فقال: ما بين جابر سا
وجابلقا رجل جده نبي غيري وغير أخي واني رأيت أن أصلح

(١) تحف العقول لابن شعبة الحراني ص ٢٣٣.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٣ / ٢١٠.

من الميعاد ووعد قرآني لا بداء فيه ١١٥
بين أمة محمد وكنت أحقهم بذلك فانا بايعنا معاوية ولعله فتنة
لكم ومتاع إلى حين^(١).

١٢ / وروى من كتاب الواحدة عن الصادق عليه السلام
أن لله مدينتين: إحداهما بالمغرب، والأخرى بالمشرق، يقال لهما
جابلقا وجابرسا، طول كل مدينة منهما اثنا عشر ألف فرسخ،
في كل فرسخ باب، يدخلون في كل [يوم من كل] باب سبعون
ألفاً، ويخرج منها مثل ذلك، ولا يعودون إلى يوم القيامة، لا
يعلمون أن الله خلق آدم، ولا إبليس، ولا شمس، ولا قمر، هم
والله أطوع لنا منكم، يأتونا بالفاكهة في غير أوانها، موكلين بلعنة
فرعون وهامان وقارون^(٢).

(١) علل الصدوق ب ١٥٩، ص ٢١٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ١٩٦.

(٢) بحار الأنوار ٥٤/ ٣٣٦، نقلاً عن كتاب الواحدة.

سلطان

تزامن يأجوج ومأجوج والرجعة والظهور

قال تعالى: وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون **حَتَّىٰ إِذَا**
فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُواِ يُنْوِلُنَا
قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ ^(١).

ولا يخفى أن الآية الأولى مرتبطة بالرجعة كما أوضحته الروايات الواردة في ذيلها الشارحة الى ألفاظ ظهورها، وقد مرت الإشارة اليها في البابين السابقين. ثم إردافها بمجئ يأجوج ومأجوج وإقتراب الوعد الإلهي الحق أي ظهوره إشارات على تزامن الثلاثة.

وهذا ما تشير إليه جملة من الروايات:

(١) روى في الكافي بسنده عن بن عباس قال: سئل أمير

المؤمنين عليه السلام عَنْ الخلق، فَقَالَ: «خلق الله ألفا ومائتين في البر وألفا ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج»^(١).

(٢) وروى في الإرشاد في خطبة النبي صلى الله عليه وآله قَالَ: «لا تقوم الساعة حَتَّى يقبض الله العلم... وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال ويتشر يأجوج ومأجوج وينزل عيسى بن مريم...»^(٢).

(٣) روى في روضة الواعظين عَنْ رسول الله صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ السَّاعَةَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدَّجَالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ: خُسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخُسْفٌ فِي الْمَغْرِبِ وَخُسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَخُرُوجُ عِيسَى عليه السلام وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ...»^(٣).

(٤) وروى في المختصر نفس الرواية إِلَّا عبارة «نزول عيسى»

(١) الكافي: ج ٨، ص ٢٢٠ ح ٢٧٤.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١ / ١٤١.

(٣) روضة الواعظين: ص ٤٨٤.

بينما «خروج عيسى عليه السلام» في رواية روضة الواعظين^(١).

(٥) روى الليثي الواسطي عَنْ كتاب الخصال للشيخ الصدوق نفس رواية روضة الواعظين والمختصر لكنَّ توجد عبارة و«خروج المهدي مِنْ ولدي» ذكرها الواسطي ولا توجد في الروضة والمختصر، ولا في الخصال المطبوع^(٢).

(٦) روى الثعالبي بسنده إلى حذيفة بن اليمان، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ آيَاتِ الدَّجَالِ وَنَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ... قَالَ حذيفة، قلت يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج؟ قَالَ:.... فيوحي الله سبحانه إلى عيسى عليه السلام أَنْ احرز عبادي بالطور وما يلي ثُمَّ إِنَّ عِيسَى عليه السلام يرفع يديه إلى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا النِّعْفُ تَدْخُلُ فِي مَنَاخِرِهِمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى...»^(٣).

(٧) روى في تهذيب تاريخ بن عساكر: يخرج عيسى بن مريم عِنْدَ الْمَنَارَةِ عِنْدَ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ... فَيُخْرِجُ عَلَى أَثَرِهِ يَأْجُوجَ فَيَهْلِكُ

(١) مختصر البصائر: ص ٢٠٤.

(٢) عيون الحكم والمواعظ (علي بن محمد الليثي الواسطي) عَنْ الخصال المخطوط.

(٣) الكشف والبيان عَنْ تفسير القرآن - الثعالبي - ج ٦ ص ٣٠٧.

الله عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرَفُ وَتَرُدُّ إِلَى الْأَرْضِ
بركاتها...»^(١).

ومفادها تزامن نزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج،
وأن إستصالحهم يطهر الأرض ويفتح بركاتها، وهذه سنة إلهية
تكوينية في منع الأرض بركاتها مع وجود الأشرار وأن إستصالحهم
يفتح على الأرض بركاتها.

(٨) روى في كمال الدين بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَكَانَ
قَارِئًا لِلْكِتَابِ: قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ... فَلَمَّا
أَحْسَتْ تِلْكَ الْأُمَمُ بِهِمْ وَسَمِعُوا هَمَّهُمْ اسْتَغَاثُوا بِذِي الْقَرْنَيْنِ...
ثُمَّ بَنَى وَقَاسَ مَا بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ... فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ يَتَابُونَهُ فِي كُلِّ
سَنَةٍ مَرَّةً... فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقْتَرِبَ السَّاعَةُ وَتُجِئَ أَشْرَاطُهَا
فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَهُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام فَتَحَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ ﴾  ^(٢).

(١) تهذيب تاريخ بن عساكر: ص ٤٩.

(٢) كمال الدين: ص ٤٠٣، ما روي في ذي القرنين.

تزامن الدجال ويأجوج ومأجوج:

(٩) روى ابن حمّاد عَنْ كَعْبٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ غَنَائِمَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ إِذْ يَأْتِيهِمْ خَبَرُ الدَّجَالِ فَيَرْضَوْنَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقْبَلُونَ فَيُلْحِقُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَصْلِي خَلْفَ مَنْ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ...»^(١).

والرواية تشير الى تزامن خروج الدجال مع الثلاثة أمور، بل إن جملة الروايات الواردة في الدجال - وأنه يخرج ويبرز عند الظهور وأنه يرسل المهدي عليه السلام عليه عيسى بن مريم مع المسلمين فيقتله - يستفاد هذا التزامن.

القائم يقتل إبليس:

إِنَّ لِإِبْلِيسَ قَتْلَاتٍ وَدَوْلَتَهُ مُسْتَمِرَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.
الأولى: عَلَى يَدِ الْحَجَّةِ عليه السلام: قَالَ الْمَسْعُودِي فِي إِثْبَاتِ الْوَصِيَّةِ:
وَرَوَى... ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ اعْفِنِي مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ حَتَّى

أعبدك عبادة لم يعبدك بها أحد. فأوحى الله تعالى: لست أقبل شيئاً من عبادتك الا الطاعة لآدم.

فأبى ابليس اللعين ذلك، فلعنه الله وغضب عليه وأمر الملائكة بإخراجه ثم قال له ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٧٨) ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ (٧٩) ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ فسئل العالم عن السبب في اجابته الى الإنظار. فقال له: انه لما هبط الى الأرض تحكّم فيها وغير وبدل، فغضب الله عليه فسجد أربعة آلاف سنة سجدة واحدة فجعل الله تلك السجدة سبباً للاجابة للنظرة الى قيام صاحب الأمر ﷺ وهو يوم الوقت المعلوم. قال: فقال اللعين ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَا تُغْوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾ فروي أنه لا سلطان لابليس على المؤمنين في اخراجهم من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام الى ولاية الجبت والطاغوت، وله عليهم سلطان فيما سوى ذلك. وروي ان رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ فقال: ما زال مذ خلق الله آدم في كل زمان دولتين دولة لله جل وعز وهي دولة الأنبياء الاوصياء، ودولة لابليس. فاذا كانت الدولة للانبياء والاوصياء عبد الله نبيّه في

تزامن يا جوج ومأجوج والرجعة والظهور ١٢٣

الظاهر، وإذا كانت دولة إبليس (لعنه الله) عبد الله في السر^(١).

وروى العياشي عَنْ وَهْبِ بْنِ جَمِيعٍ مَوْلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ،
قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ
يُبْعَثُونَ﴾ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ
﴿٨١﴾ قَالَ لَهُ وَهْبُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَيَّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: «يَا وَهْبُ
أَتَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ؟ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُ فِيهِ
قَائِمُنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمُنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ
حَتَّى يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا وَيْلِي مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، فَيَأْخُذُ
بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ»^(٢). ورواه
الطبري في دلائل الإمامة مسنداً عن وهب^(٣).

وروى في البحار عن الأنوار المضيئة للسيد علي بن عبد
الحميد بإسناده إلى أحمد بن محمد الأيادي رفعه إلى إسحاق بن عمار
قال: سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه،
فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٣٧ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ٣٨ قال:

(١) إثبات الوصية للمسعودي ص ٢٠.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٢، ذيل الآية ٣٨ سورة الحجر، سورة ص: الآية ٧٩.

(٣) دلائل الإمامة للطبري ص ٤٥٣.

الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول، يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك: ﴿يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^(١) منتهى أجله^(١).

الثانية: قتله على يد أمير المؤمنين دابة الأرض: فقد روى نعيم بن حماد في الفتن عن النبي ﷺ: قَالَ: «خروج الدابة بعد طلوع الشمس، فإذا خرجت قتلت الدابة إبليس وهو ساجد، ويتمتع المؤمنون في الأرض بعد ذلك أربعين سنة، لا يتمنون شيئاً إلا أعطوه ووجدوه؛ فلا جور ولا ظلم وقد أسلمت أشياء لرب العالمين طوعاً وكرهاً والمؤمنون طوعاً والكفار كرهاً، والسبع والطير كرهاً، حتى أن السبع لا يؤذي دابة ولا طيراً، ويلد المؤمن فلا يموت حتى يتم أربعين سنة بعد خروج دابة الأرض، ثم يعود فيهم الموت فيمكثون بذلك ما شاء الله...»^(٢).

الثالثة: قتله على يد رسول الله ﷺ فقد روى القمي في تفسيره

(١) بحار الأنوار ٣٧٦/٥٢، ب ٢٧ ح ١٧٨ من حياة المهدي ﷺ، منتخب الأنوار المضئية في ذكر القائم الحجة عليه السلام، فصل ١٢، ص ٢٠٣.
(٢) الملاحم والفتن: ص ٤٠٢، باب خروج الدابة.

بسندَه عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ٨٠ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٨١. قَالَ: يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمَ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ ^(١).

الرَّابِعَةُ: مَا رَوَاهُ فِي مَخْتَصَرِ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَمْرِو الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ أَنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ١٤ فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ١٥ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٣٨. فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَذْعُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقُلْتُ: وَأَنْهَا لِكُرَّاتٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنَّهَا لِكُرَّاتٍ وَكُرَّاتٍ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَيَكْرَهُ مَعَهُ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ فِي دَهْرِهِ حَتَّى يَدِيلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ».

فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَصْحَابِهِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَيَكُونُ مِيقَاتِهِمْ فِي أَرْضٍ مِنْ

أراضي الفرات، يُقال لها: الروحاء قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالاً لم يقتل مثله منذ خلق الله عزَّ وجلَّ العالمين، فكأنِّي أنظر إلى أصحاب عليٍّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم، وكأنِّي أنظر اليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك يهبط [أمر] الجبار عزَّ وجلَّ في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ورسول الله ﷺ أمامه بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه، فيقولون له أصحابه: أي تريد وقد ظفرت؟ فيقول: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فيلحقه النبي ﷺ فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عزَّ وجلَّ ولا يشرك به شيئاً^(١).

وعلى هذا فيوم الوقت المعلوم على تأويلات عديدة، ويؤول على رجعة إبليس بعد القتل حيثُ عبَّر في الرواية الرابعة «يظهر إبليس في جميع أشياعه» ولا يخفى أن الظهور استعمل بمعنى رجوع، فالجمع بين هذه القتلات وتعددها هي بتعدد رجعات إبليس.

(١) مختصر بصائر الدرجات: الحديث ٩١ / ٣٧، ص ١٤٥.

الخامسة: ما رواه الصدوق أنه يوم ينفخ في الصور وهو خلاف أكثر الروايات إلا بتأويل ما تقدم من تعدد الرجعات، بسنده عن يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ- وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَيَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ^(١).

السادسة: أنه كل دول آل محمد ﷺ كما رواه بن طاووس في سعد السعود وجادة عن صحف إدریس عليه السلام قال: فيما ذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس من سؤال إبليس وجواب الله بلفظ ما وجدناه- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (٣٦) قال لا ولكنك مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإنه يوم قضيت وحثمت أن أطهر الأرض في ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي وأنتخب لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للإيمان وحشوتها بالروح والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق

(١) ابن بابويه، محمد بن علي، علل الشرائع ج ٢ ص ٤٠٢.

والحلم والصبر والوقار والشعار والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي بعد الهدى وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم الذي ارتضىته لهم - يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة حينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

و ألقى في ذلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيء شيئاً ولا يخاف شيء من شيء ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً وأنزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها وأذهب سم كل ما يلدغ وأنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وأنواع طيها وألقى الرأفة والرحمة بينهم فيتواسون ويقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم على بعض بل يخضع بعضهم لبعض ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ويدينون بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ويحكمون.

أولئك أوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى وأميناً مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له أولياء وأنصارا تلك أئمة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ذلك وقت حجبته في علم

تزامن يا أجوج ومأجوج والرجعة والظهور ١٢٩
غيبى ولا بد أنه [قائمكم] ^(١) واقع لبيدك يومئذ وخيلك ورجلك
وجنودك أجمعين فاذهب فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ^(٢).

وهذا المفاد جامع لكل دول أهل البيت عليه السلام بدءا من دولة
الظهور للمهدي عليه السلام ودول الرجعة لهم حيث يطهر الله تعالى بها
الأرض ويظهر دينه على أرجاء الأرض، فيتطابق مع الروايات
الاربع الأولى.

ومثلها في المفاد رواية يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تبارك وتعالى ملكا إلى السماء
الدنيا، فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام
منابر من نور عند البيت المعمور، فيصعدون عليها ويجمع لهم
الملائكة والنبين والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رب ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو
هذه الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) كما فيما نقله عنه كتاب إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لليزدي
الحائري ٢/ ٢٤٦، والأنسب على تقدير وجود اللفظة هو (قائمهم).

(٢) ابن طاووس، على بن موسى، سعد السعود للنفوس، ص ٣٤-٣٥.

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾ الآية
ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخرج محمد وعلي والحسن
والحسين سجدا ثم يقولون: يا رب اغضب فإنه قد هتك حریمك،
وقتل أصفیاءك وأذل عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك
وقت معلوم^(١).

فهرس الموضوعات

٤.....	هوية الكتاب
٥.....	تلاحم الرجعة والظهور:
٧.....	إطلاق الرجعة على الظهور
٧.....	واطلاق الظهور على الرجعة
٩.....	الصيحة للظهور ينادى فيها بالرجعة
١٥.....	الصيحة تلازم وتزامن الرجعة
١٩.....	الإمام المهدي عليه السلام والنداء السماوي
٢٣.....	تزامن دولتهم الظاهرة مع الرجعة تلازما
٢٩.....	سر إرتباط ظهور المهدي بحصول الرجعة
٢٩.....	الرجعة من علامات الظهور:

١٣٢ الرجعة أعظم علامات الظهور

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٣٣

تزامن وتلاحم الرجعة والظهور: ٣٣

إنباء النبي ' بعلامة العجب كل العجب: ٣٦

أسماء السبعة والعشرين الرجعيين قبيل الظهور: ٣٧

تشابك حقيقة الرجعة مع الظهور: ٣٩

إستدلال النبي ' ٣٩

بالآية على تزامن الظهور والرجعة: ٣٩

رجعة حواربي الأئمة عند الظهور وعدا إلهيا مفعولا: ٤١

أعضاء الحكومة المركزية للقائم ٤٣

من الراجعين من الموت في شهر رجب: ٤٣

أول أصحاب المهدي ٤٣

اتصالا به السبعة والعشرون أهل الرجعة: ٤٣

السبعة وعشرون الراجعون يوطئون ٤٥

(يمهدون) العراق والحجاز للظهور: ٤٥

فهرس الموضوعات ١٣٣

كثرة الراجعين النخب للنصرة عند الظهور: ٤٦

النساء اللاتي يرجعن للحياة مع القائم^{عليه السلام}: ٤٨

عظم عجبه^ع من وقوع الرجعة في رجب: ٥٠

توطئة أهل الرجعة العراق للظهور: ٥٠

تمهيد أهل الرجعة البلاد الإسلامية للظهور: ٥٣

إشتهار علامة العجب كل العجب: ٥٧

رجوع حوارى الأئمة مع المهدي^{عليه السلام}: ٥٨

أول من يبايع المهدي^{عليه السلام}: ٥٩

حواريي الأئمة الراجعين: ٥٩

أربعة آلاف من الأموات يكرون مع القائم^{عليه السلام}: ٦١

التي بريادة عبدالله بن شريك العامري: ٦١

مطر الرجعة في جمادى ورجب ٦١

ورجعة أموات المؤمنين زمرا زمرا: ٦١

رجعة الأموات قبل الظهور ٦٥

١٣٤ الرجعة أعظم علامات الظهور

أعجب إعجازاً من الصيحة السماوية: ٦٥

رجعة الأموات في رجب قبيل الظهور ٦٧

من الميعاد ووعد قرآني لأبداء فيه ٦٧

بخلاف العلامات الخمس المحتومة ٦٧

تمهيد الراجعين الحجاز للظهور: ٧٢

تدرج توافد اصحاب المهدي عليه السلام ٧٣

عنده بدءاً بالسبعة وعشرين ٧٣

تعجيل أصحاب المهدي عليه السلام له بالظهور: ٧٦

للمهدي عج ظهور أصغر وأكبر ٨٢

وبدأ حركته بالسبعة وعشرين في الكوفة ٨٢

شعيب بن صالح ممن يرجع قبل الظهور ٨٩

فلسفة البداء في علامات الظهور المحتومة: ٩٣

للمهدي عليه السلام دولتان: ٩٦

رجعة الأشرار عند الظهور: ٩٦

فهرس الموضوعات	١٣٥
رجوع من يعادي الحجة ﷺ عند الظهور:	٩٦
خروج وظهور أهل جابرسا	٩٩
وجابلقا لنصرة المهدي ﷺ	٩٩
تزامن يأجوج ومأجوج والرجعة والظهور	١١٨
تزامن الدجال ويأجوج ومأجوج:	١٢٢
القائم يقتل إبليس:	١٢٢
فهرس الموضوعات	١٣٢